

كامل كيراني

تخصص من الف ليلة



شجر بغداد

DIDARAB



دار المعارف

كامل جبراني

قصص من ألف ليلة

تاجر بغداد

الطبعة العشرون



دار المعارف

السُّكُّ وَاللُّوْلُوَةُ

فَلَا تَمْلِكُ صَنِيعَ الْقَوْمِ مَنصِيَّةً

فَذَلِكَ وَزُرْ - إِلَى أَشْأَلِهِ - عَدَاكَ

فَالسُّكُّ مَا اسْتَطَاعَ - يَوْمًا - تَنْبَ لَوْلُوَةٍ،

لَكِنْ أَصَابَ طَرِيقًا نَافِذًا فَسَلَّكَ

«أَبُو الْعَلَاءِ»

مَعْتَدَةٌ

وَلَيْ مُمْسَقِي :

كُنْتُ أَفَكُرُ فِي إِظْهَارِ هَذِهِ الْحَقِّقَةِ مِنَ التَّيَمُّصِ قَبْلَ أَنْ تَوْلَهُ ،

كَأَكُنْتُ أَفَكُرُ فِي إِثْنَاءِ كُتُبٍ لِلْأَطْفَالِ ، يُبَسِّرُهُمُ الْقِرَاءَةَ . وَلَكِنِّي

- مَعَ تَقْدِيرِي خَطَرَ هَذَا الْعَمَلِ - كُنْتُ أَسُوِّفُ فِي إِتْجَارِهِ عَامًا بَعْدَ عَامٍ ،

حَتَّى إِذَا وَلِدْتُ وَنَمَوْتُ ، وَأَمْسَخْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْكِتَابِ ، رَأَيْتُنِي أَمَامَ

أَمْرِ وَاقِعٍ ، وَشَعَرْتُ - جِينِيذُ - بِمَا يَشْمُرُ بِهِ الْفَرَطُ (الشَّقَصْرُ) أَلَسُوِّفُ

مِنَ الْخَسَارَةِ الَّتِي أُعْقِبُهَا تَفَرُّطُهُ وَتَسْوِيفُهُ .

وَرَأَيْتُنِي أَمَامَ شَرِّينِ مُحَقِّقَيْنِ :

إِمَّا أَنْ أَقْدِفَ بِكَ بَيْنَ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي وَصَّاهَا مُؤَلَّفُوهَا عَلَى غَيْرِ

تَرْتِيبٍ أَوْ نِظَامٍ مَعْقُولٍ ، وَلَمْ يُرَاعَوْا فِيهَا رَغَبَاتِ الطِّفْلِ وَزَوَاعِيهِ (مُيُولُهُ) ،

فَبَسُّوْهُ فَلَنَّا بِالْكِتَابِ ، وَتَهَرَّبَ مِنْهُ ؛ بَدَلًا مِنْ أَنْ تُفْعِلَ عَلَيْهِ .

وَإِمَّا أَنْ أَسْلُكَ بِكَ طَرِيقًا أُخْرَى سَهْلَةً مُعَبَّدَةً (مُهَيَّدَةً) ، تُحَبِّبُكَ

فِي الْكِتَابِ ، وَتَقْتِنُكَ (تُزَكِّيكَ) بِهِ ، وَتَجْعَلُهُ لَكَ صَاحِبًا وَسَمِيرًا (مُحَدِّثًا

يُؤْنِسُكَ بِحَدِيثِهِ) ، وَتُعْطِيكَ عَنْهُ فِكْرَةً صَالِحَةً ، وَإِنْ كَانَتْ طَرِيقًا
أُجْنِبِيَهُ لَمْ يَأْتِهَا كَثِيرٌ مِنْ أَفْرَانِكَ . وَقَدْ فَضَّلْتُ أَهْلَ الشَّرِّ ، وَأَخَّرْتُ
لَكَ اللُّغَةَ الْفَرَنْسِيَّةَ وَالْكِتَابَ الْفَرَنْسِيَّةَ مُحَقَّقَةً هَذَا الْغَرَضِ ، مُتَّسِبًا (مُتَّسِبًا)
بِقَوْلِ أَتَّائِلٍ :

« إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ تَرْكَبُ فَمَا حِيلَةُ الْمُضْطَرِّ إِلَّا دُرُكُهَا . »

وَاحْتَبَنِي أَفْلَحْتُ الْآنَ فِي تَخْيِيبِ الْكِتَابِ إِلَيْكَ - بَعْدَ أَنْ سَلَكْتُ
بِكَ هَذِهِ الطَّرِيقَ الْثَبَتِيَّةَ الْثَامُونَ - وَإِنْ لَيْتِي أَبُوكَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَأَتَّائِلُ
أَعْنَاءَ وَالْمَشَقَّةَ لَا قَبْلَ (لَا مُقَدَّرَةً) لَهُ يَوْصِعُهَا .

عَلَى أَنَّكَ أَوْفَقْتَنِي فِي حَيَوَتِي أُخْرَى ؛ فَلَقَدْ طَالَمَا أُخْرِجْتَنِي (مَنَيْتَ
عَلَيَّ) بِسُؤَالِكَ :

« مَا بَالُ الْكِتَابِ الْفَرَنْسِيَّةِ - يَا أُنَى - لَيْسَتْ فِي حِمَالِ الْكِتَابِ الْفَرَنْسِيَّةِ ؟ »
وَأَرَانِي (أَطْلُنِي) مُسِينًا إِذَا أَتَصَرَّتُ عَلَى تَخْيِيبِ الْكِتَابِ الْفَرَنْسِيَّةِ
وَحَدَّهَا إِلَيْكَ ، وَلَمْ أَعْنِ (لَمْ أَهْتَمَّ) بِتَخْيِيبِ الْكِتَابِ الْفَرَنْسِيَّةِ إِلَيْكَ أَيْضًا .
وَسَتَكْبَرُ أُخْتُكَ « سُمَادُ » ، وَالَّتِي فِي سَبِيلِ تَنْشِيطِهَا وَتَمْلِيحِهَا مِثْلَ هَذِهِ

أَلْمَوَاصِبِ الْمُخْرِجَةِ (الشَّافِعِ) ، وَسَيَكُونُ ذَلِكَ شَأْنِي مَعَ أَخَوَيْهَا :

« كَمَالِ » وَ « رَشَادِ » .
وَلَنْ يَقْصِرَ هَذَا الْخَرْجُ عَلَى وَحْدِي ، فَهُوَ يَقَعُ لِكُلِّ وَالِدٍ يُعْنِي بِبَنِيَّةِ
أَوْلَادِهِ وَتَنْشِيطِهِمْ (تَقْوِيَتِهِمْ وَتَمْلِيحِهِمْ) ، وَيَقْدَرُ هَذِهِ أَلْتَبَنَةُ الْجَيْسَةِ
الْمُلَقَّاةَ عَلَى عَاتِقِهِ .

وَبَعْدُ ، قَدْ كُنْتُ - يَا مُصْطَفَى - أَكْبَرَ بَاعِثٍ لِي عَلَى إظهارِ الْجُزْءِ
الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الْخَلْفَةِ . ثُمَّ دَفَعَنِي الْخُلَفَاءُ (الْخَالُكُ فِي السُّؤَالِ) إِلَى إظهارِ
هَذَا الْجُزْءِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَجْزَاءِ .

فَأَنَا أَهْدِي إِلَيْكَ هَذِهِ النِّصَّةَ - أَيْضًا - كَمَا أَهْدِيهَا إِلَى أُخْتُكَ « سُمَادُ »
وَأَخَوَيْهَا « كَمَالِ » وَ « رَشَادِ » ، وَإِلَى كُلِّ طِفْلِ وَصِيٍّ ، رَاجِيًا أَنْ أَكُونَ
قَدْ وَفَّقْتُ فِي تَحْقِيقِ بَعْضِ هَذِهِ الرَّغْبَةِ الْجَلِيلَةِ (١) . . .

كامل كبريتون

أول مارس سنة ١٩٣٠

(١) أُنشِئَتْ طُلَامَةُ الطَّبِيعَةِ الْأَوَّلَى كَمَا أُنْشِئَتْهَا فِي الطَّبِيعَاتِ السَّابِقَةِ .
وَيَسِّرُنَا أَنْ يَحْفَظَ الْخَارِئُونَ أَنَّ هَذِهِ النِّصَّةَ هِيَ إِحْدَى نِصَصِ الْأَخْفَالِ الَّتِي تَرْجَعُ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

٢ - خُتْمٌ « عَلَى كَوْجِيَا »

وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي رَأَى
التَّاجِرُ « عَلَى كَوْجِيَا » خُتْمًا
عَجِيبًا . رَأَى فِي التَّمَامِ شَيْخًا
مَسِيبَ الظَّلْمَةِ (ذَا وَجْهِ يُعْظَمُ
وَيُخْتَرَمُ) ، وَرَأَى ذَلِكَ الشَّيْخَ
يَنْظُرُ إِلَيْهِ غَاضِبًا ، وَيَقُولُ لَهُ ،
وَهُوَ عَائِسُ الْوَجْعِ : « ارْمَحْ
يَا « عَلَى كَوْجِيَا » مِنْ هَذَا الْبَلَدِ .



تمهيد

١ - « عَلَى كَوْجِيَا »

كَانَ فِي « بَمْدَاد » - فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ « هَارُونَ الرَّشِيد » - تاجرٌ
أَسْمُهُ « عَلَى كَوْجِيَا » .

لَمْ يَكُنِ التَّاجِرُ : « عَلَى كَوْجِيَا » غَنِيًّا جَدًّا ، وَلَا فَقِيرًا جَدًّا .

وَلَمْ يَكُنِ لِلتَّاجِرِ : « عَلَى كَوْجِيَا » زَوْجٌ وَلَا وَلَدٌ .

وَكَانَ التَّاجِرُ : « عَلَى كَوْجِيَا » يَسْكُنُ يَتَاوَرَتُهُ مِنْ أَبِيهِ .

وَكَانَ التَّاجِرُ : « عَلَى كَوْجِيَا » - مَعَ ذَلِكَ - يَعِيشُ عَيْشَةً رَاحِيَةً ،

وَيَدَّخِرُ - مِمَّا يَكْسِبُهُ مِنْ تِجَارَتِهِ - مَا يَرِيدُ عَلَى حَاجَتِهِ مِنَ الْمَالِ .

١ - أسئلة

- (١) أَيْنَ كَانَ يَعِيشُ عَلَى كَوْجِيَا ؟ (٢) أَسْ تَعْمَلُ أَفْت ؟
- (٣) مَا اسْمُ ذَلِكَ التَّاجِرِ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ فِي بَمْدَاد ؟
- (٤) مَا اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ فِيهِ عَلَى كَوْجِيَا ؟
- (٥) هَلْ كَانَ عَلَى كَوْجِيَا صَاحِبًا ؟ (٦) هَلْ كَانَ عَلَى كَوْجِيَا حَتًّا جَدًّا ؟
- (٧) هَلْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ؟ (٨) هَلْ كَانَ مَزْوَجًا ؟
- (٩) هَلْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ؟ (١٠) فِي أَيِّ بَيْتٍ كَانَ يَسْكُنُ ؟
- (١١) كَيْفَ كَانَ يَعِيشُ ؟ (١٢) هَلْ كَانَ مَبْتَرًا ؟
- (١٣) هَلْ كَانَ مَبْتَرًا ؟ (١٤) هَلْ تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَفْتٌ مَسْرُومًا ؟
- (١٥) أَيُّهَا التَّعْلِيلُ : السَّرَفُ أَمْ الْقِسْطُ ؟ (١٦) فَأَيُّهُمَا تَعْلِيلُ الْمُقْتَصِدِ عَلَى السَّرَفِ ؟

أَزْعَلَ - أَيُّهَا الرَّجُلُ - فِي الْحَالِ ، وَسَافِرٌ إِلَى «مَكَّةَ» مَعَ الْحُجَّاجِ .
وَأَحْذَرُ - يَا هَـ عَلِيَّ كُوجِيَا ، أَنْ تُخَالِفَ أَمْرِي .
وَرَأَى فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِيَةِ هَذَا الْحَلْمَ نَفْسَهُ . ثُمَّ جَاءَتْ اللَّيْلَةُ الثَّالِيَةُ ، وَوَدَّ
إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ مَا قَالَهُ لَهُ فِي اللَّيْلَتَيْنِ الْأَمْسِيَّتَيْنِ .

٣ - عَزَمُهُ عَلَى الْحَجِّ

فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ خَافَ «عَلِيَّ كُوجِيَا» ، وَشَمَرَ بِقَلْبِي وَحَيْرَةً مِمَّا رَأَاهُ فِي
نَوْمِهِ . وَكَانَ «عَلِيَّ كُوجِيَا» مُسْلِمًا صَالِحًا ، يَعْرِفُ أَنَّ فَرِيضَةَ الْحَجِّ وَاجِبَةٌ
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَنَّ دِينَهُ يَأْمُرُهُ بِالْحَجِّ مَا دَامَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحُجَّ .
وَكَانَ «عَلِيَّ كُوجِيَا» مُكْتَفِيًا بِأَدَاءِ الزَّكَاةِ وَالْتِمَادِ عَلَى التَّسَاكِينِ
وَالْفُقَرَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَبِيلُ إِلَى تَرْكِ بَلَدِهِ الَّذِي وَلَدَ فِيهِ .

٢ - أسئلة

- (١) ماذا رأى علي كوجيا في منامه ؟ (٢) ماذا قال له الشيخ وهو نام ؟
- (٣) كيف كان ينظر إليه الشيخ في الحلم ؟ (٤) ما اسم البهة التي أمره الشيخ أن يسافر إليه ؟
- (٥) كم مرة جاءه هذا الشيخ في المنام ؟ (٦) ماذا قال له الشيخ في الليلة الأولى ؟
- (٧) ماذا قال له في الليلة الثانية ؟ (٨) هل كان علي كوجيا يعيش في مكة ؟
- (٩) من الذي أمره أن يسافر إلى مكة ؟ (١٠) هل طلب إليه الشيخ أن يذهب للمكة ويحصد لوس أحد ؟

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْحَلْمَ يَتَكَرَّرُ - ثَلَاثَ لَيَالٍ - لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخَالِفَ
أَمْرَ الشَّيْخِ الَّذِي جَاءَهُ فِي الْمَنَامِ .

وَعَافَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَزَمَّ عَلَى السَّفَرِ مَعَ الْحُجَّاجِ إِلَى بِلَادِ الْحِجَازِ ، وَبَاعَ
ذِكَاثَهُ ؛ بَعْدَ أَنْ بَاعَ كُلَّ مَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْبَضَائِعِ ، وَأَبْقَى مِنْهَا
مَا عَرَفَ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ يَتَعَهُ فِي «مَكَّةَ» بِشَمَنِ كَثِيرٍ .
أَمَّا يَتُّهُ ؛ فَقَدْ وَجَدَ مَنْ يَسْكُنُهُ بِأَجْرِ بُرْمَانِيهِ .

٤ - دَعَائِرُ «عَلِيَّ كُوجِيَا»

أَعَدَّ «عَلِيَّ كُوجِيَا» كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِلَّا

٢ - أسئلة

- (١) لماذا خاف علي كوجيا على نفسه ؟ (٢) هل كان علي كوجيا قادراً على الحج ؟
- (٣) هل الحج واجب على كل مسلم قادر ؟ (٤) من الذي يجب عليه أن يحج ؟
- (٥) هل الزكاة واجبة على المسلم ؟ (٦) هل تقضى الزكاة عن الحج ؟
- (٧) هل يعني الحج عن الزكاة ؟ (٨) هل يعني الماء عن الفداء ؟
- (٩) هل يعني الفداء عن الماء ؟ (١٠) هل يعني الماء والفداء عن الهواء ؟
- (١١) هل يعني البيع عن الضرر ؟ (١٢) لماذا حرم علي كوجيا على السفر ؟
- (١٣) هل يوجد من يسكن بيته قبل أن يسافر ؟ (١٤) لماذا باع ذكاته ولم يبيع بيته ؟
- (١٥) هل باع بضائمه كلها ؟ (١٦) لماذا لم يبيع بضائمه كلها ؟
- (١٧) هل سافر علي كوجيا من بلده إلى مكة قبل هذه المرة ؟

جِرَّةٌ كَبِيرَةٌ (وَالْجِرَّةُ : الْوَعاءُ مِنَ الْفَخَّارِ) ، ثُمَّ وَضَعَ فِيهَا ذَلِكَ أَلْمَل .
وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ وَضْعِهِ فِيهَا ، كَتَلَهَا بِالزَّيْتُونِ ، ثُمَّ سَدَّ الْجِرَّةَ ، وَحَمَلَهَا إِلَى
صَاحِبِ التَّاجِرِ « حَسَنٍ » ، وَقَالَ لَهُ :

« أَنْتَ صَدِيقِي ، وَأَنَا أَغْرِفُ فِيكَ الْأَمَانَةَ وَالْوَفَاءَ . وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنِي
قَدْ عَزَمْتُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى « مَكَّةَ » بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ لِأَدَاءِ قَرِيبَةِ الْحَجِّ . وَقَدْ
اخْتَصَرْتُ مَعِيَ جِرَّةَ زَيْتُونٍ ؛ لِتَحْفَظَهَا لِي عِنْدَكَ حَتَّى أَعُودَ مِنَ الْحَجِّ
فَتُرَدِّدَهَا إِلَيَّ . »

...

فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ التَّاجِرِ « حَسَنٌ » مُبْتَسِمًا :

« سَأَحْفَظُ لَكَ عِنْدِي هَذِهِ الْجِرَّةَ حَتَّى تَعُودَ مِنْ سَفَرِكَ ؛ فَأُرَدِّدَهَا إِلَيْكَ .
وَأَنَا مَسْرُورٌ مِنْ وُفُوقِكَ بِي . »

ثُمَّ أَعْطَاهُ مِفْتَاحَ مَخْزَنِهِ ، وَقَالَ لَهُ :

« هَا هُوَ ذَا الْفِتَاحُ . فَادْخُلْ إِلَى مَخْزَنِي ، وَضَعْ الْجِرَّةَ فِي أَيِّ مَكَانٍ

شِئْهُ وَاحِدٌ بَعْدَ ذَلِكَ . فَقَدْ فَضَّلَ مَعَهُ
أَلْفُ دِينَارٍ فَوْقَ مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنَ أَلْمَلِ
فِي سَفَرِهِ زَمَنَ الْحَجِّ .

وَتَحَيَّرَ « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » ؛ فَلَمْ
يَعْرِفْ أَيْنَ يَضَعُهَا حَتَّى لَا يَسْرِقَهَا
أَحَدٌ مِنَ اللَّصُوصِ . ثُمَّ افْتَكَرَ
فِكْرَةً حَبِيلَةً ، وَهِيَ أَنَّ يَضَعَهَا
أَمَانَةً عِنْدَ صَدِيقٍ لَهُ مِنَ التَّجَارِ ،
اسْمُهُ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » .

...

فَاخْتَصَرَ « عَلِيٌّ كُوْجِيَا »



يُجِيبُكَ . وَلَنْ يَمْسَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى تَعُودَ مِنْ سَفَرِكَ ، وَتَأْخُذَهَا مِنْ
الْمَكَانِ الَّذِي وَصَّيْتَهَا فِيهِ .

فَشَكَرَهُ « عَلِي كُوجِيَا » عَلَى ذَلِكَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ مِفْتَاحَ مَخْرَجِهِ ، وَوَضَعَ
جَرَّتَهُ فِيهِ ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ الْفِتَاحَ وَأَنْصَرَفَ .

اَسْفَرَا زَعِي كُوجِيَا

١ - مَعَ الْقَائِلَةِ

وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ السَّفَرِ ، وَدَّعَ « عَلِي كُوجِيَا » صَاحِبَةَ التَّاجِرِ « حَسَنًا » ،
وَسَافَرَ مَعَ الْقَائِلَةِ - مِنْ « بَنْدَادَ » - بِمَدَّ أَنْ أَخَذَ مَعَهُ الْبَضَائِعَ الَّتِي
أَتَقَاهَا مَعَهُ لِيَبِيَمَهَا فِي « مَكَّةَ » .

...

وَسَارَتْ الْقَائِلَةُ - الَّتِي رَكِبَ فِيهَا « عَلِي كُوجِيَا » - حَتَّى وَصَلَتْ
إِلَى « مَكَّةَ » .

وَهُنَاكَ أَدَّى « عَلِي كُوجِيَا » - وَمَنْ سَافَرَ مَعَهُ - قَرِيبَةَ الْحَجِّ .

- (١) أين سافرت القائلة التي ركب فيها علي كوجيا ؟ (٢) أين أدى قريفة الحج ؟
- (٣) في أي بلد ولد علي ؟ (٤) ماذا حمل علي كوجيا معه أن أدى قريفة الحج ؟
- (٥) من الذي وقف يتأمل في بضاعته ؟ (٦) هل أعجب التاجران ببضائع علي كوجيا ؟
- (٧) لماذا أعجب بها التاجران ؟ (٨) هل يعجب الإنسان بالأشياء الرديئة ؟
- (٩) هل يعجب المدرس بالطالب الكسول ؟ (١٠) هل يعجب الوالدان بالولد الكذاب ؟
- (١١) هل يعجب بك مملوك ؟ (١٢) ماذا قال التاجران حين أعجبا ببضائع علي كوجيا ؟

- (١) هل أخذ علي كوجيا كل ما معه من المال ؟
- (٢) كم ديناراً وضعه في الجرة ؟
- (٣) لماذا لم يأخذ كل دلالته معه ؟
- (٤) لماذا وضع غرضها رديئاً ؟
- (٥) أين ولد قريفة ؟
- (٦) ماذا قال التاجر حين أعطاه الجرة ؟
- (٧) هل قبل التاجر أن يمسها له ؟
- (٨) ماذا قال التاجر لعل كوجيا ؟
- (٩) من له مفتاح الخزنة ؟
- (١٠) لماذا أعطاه مفتاح مخزنه ؟

وَلَمَّا أُنْتَعِيَ مِنْ ذَلِكَ ، أَخَذَ يَبِيعُ بَضَائِعَهُ - أَلَيْ أَخْضَرَهَا مَتَّ مِنْ
« بَنْدَادَ » - وَبَشْتَرَى غَيْرَهَا مِنْ « مَكَّة » .

وَمَرَّ عَلَيْهِ تَاجِرَانِ ، فَوَقَّافَا يَتَأَمَّلَانِ فِي بَضَائِعِهِ ، وَيُتَجَبَّانِ بِحُسْنِهَا
وَجَوْدَتِهَا . ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :

« لَوْ أَنَّ هَذَا التَّاجِرَ ذَهَبَ بِهِ هَذِهِ الْبَضَائِعَ النَّفِيسَةَ (النَّادِرَةَ) إِلَى
« الْقَاهِرَةِ » ، لَبَاعَهَا فِيهَا بِأَعْلَى ثَمَنِ . »

٢ - « عَلَى كُوجِيَا » فِي طَرِيقِهِ إِلَى « الْقَاهِرَةِ »

وَلَمَّا سَمِعَ مِنْهَا هَذَا الْكَلَامَ ، عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ إِلَى « الْقَاهِرَةِ » ، لِيَبِيعَ
بَضَائِعَهُ فِيهَا بِأَعْلَى ثَمَنِ .

٢ - أسئلة

- (١) لماذا عزم على كوجيا على السفر إلى القاهرة ؟
- (٢) هل ذهب إلى القاهرة قبل ذلك ؟
- (٣) هل رأيت أباه الهول ؟
- (٤) ما هي الآثار التي كان يبيع بها ؟
- (٥) في أي بلد تروى أهرام الجيزة ؟
- (٦) من القديس بنى الحرم الأكبر ؟
- (٧) هل أراد على كوجيا انتعاب لبيع بضائعه أم لروية الآثار ؟
- (٨) هل عاد مع القافلة التي أتت منها ؟
- (٩) من أي بلد جاء على كوجيا إلى مكة ؟
- (١٠) إلى أي بلد سافر على كوجيا بعد أن وصل إلى مكة ؟
- (١١) إلى أي بلد عادت القافلة التي جاء معها على كوجيا ؟

وَكَانَ « عَلَى كُوجِيَا » يَسْمَعُ - وَهُوَ فِي بَلَدِهِ - كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
يَتَحَدَّثُونَ بِجَمَالِ « الْقَاهِرَةِ » ، وَيَتَجَبَّونَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَنْثَارِ الْقَدِيمَةِ ،
كَأَهْرَامِ الْجِيزَةِ ، وَ « أَبِي الْهَوَلِ » وَغَيْرِهَا .

وَأَرَادَ « عَلَى كُوجِيَا » أَنْ يَنْتَهِيَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِيَبِيعَ بَضَائِعَهُ فِي
« الْقَاهِرَةِ » ، وَيَتَمَتَّعَ نَفْسَهُ بِرُؤْيَا مَا فِيهَا مِنَ الْأَنْثَارِ الْجَمِيلَةِ .

وَلَمَّا عَزَمَتِ الْقَوَائِلُ عَلَى الْمَوَدَّةِ إِلَى بِلَادِهَا لَمْ يَرْكَبْ « عَلَى كُوجِيَا »
فِي الْقَافِلَةِ الْمُسَافِرَةِ إِلَى « بَنْدَادَ » ، بَلْ ذَهَبَ مَعَ الْقَافِلَةِ الْمُسَافِرَةِ
إِلَى « الْقَاهِرَةِ » .

٣ - وَصُولُهُ إِلَى « الْقَاهِرَةِ »

وَلَمَّا وَصَلَ « عَلَى كُوجِيَا » إِلَى « الْقَاهِرَةِ » ، أُعْجِبَ بِهَا إعْجَابًا شَدِيدًا .
وَلَمْ تَمُضْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ حَتَّى بَاعَ كُلَّ بَضَائِعِهِ فِيهَا بِأَعْلَى ثَمَنِ ؛ فَطَمَّ لَهُ
صِدْقُ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَوْا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي « مَكَّة » .

...

وَعَزَمَ عَلَى السَّفَرِ إِلَى الشَّامِ لِلتَّجَارَةِ فِيهَا ؛ فَأَشْتَرَى مِنْ « الْقَاهِرَةِ »
بَضَائِعَ كَثِيرَةً لِيَبِيعَهَا فِي « دِمَشْقَ » . وَسَأَلَ عَنْ مَوْعِدِ سَفَرِ الْقَافِلَةِ الَّتِي

وذهب - ذات يوم - إلى أهرام الحيرة ، فأعجب بها إعجاباً شديداً .



• على كويبا • يزور أهرام الحيرة

وقد سرَّه على كويبا • من سفره إلى القاهرة • ، لأنه اكتسب
فوائد كثيرة ؛ لم يكن ينالها لولا سفره

تسافر من القاهرة إلى دمشق ، فلم أنها لا تسافر إلا بعد
عشر أسابيع .

فلم يتأ أن يصيغ هذه القرصة ، وعزم على رؤية الآثار القديمة التي
كان يسمع بها من المسافرين وهو في بغداد .

فكان يذهب - كل يوم - إلى بعض الآثار الشهيرة ، ويستمع
نفسه برؤيتها . وكان - في بعض الأيام - يركب زورقا (سفينة
صغيرة) في النيل ليزور البلاد القريبة من القاهرة ، ويرى ما فيها
من الآثار الجميلة .

٣ - أسئلة

- (١) هل نعلم على كويبا على سفره إلى القاهرة ؟ (٢) ماذا أعجبه بها ؟
- (٣) من أين علم أن يخاله نياح في القاهرة بسن حال ؟
- (٤) أين رأى السطحين الذين أعجبه بذلك ؟ (٥) هل رجع في نهاره ؟
- (٦) لماذا عزم على السفر إلى دمشق ؟ (٧) هل وجد الفائدة مسافرة في هذا اليوم ؟
- (٨) بعد كم أسبوع تسافر تلك الفائدة ؟ (٩) كم يبيت في الأسبوع ؟
- (١٠) كم يبيت في الشهر ؟ (١١) كم شهرا في السنة ؟ (١٢) كم أسبوعا في السنة ؟
- (١٣) اذكر أيام الأسبوع . (١٤) اذكر أسماء الشهور العربية .
- (١٥) اذكر أسماء الشهور الفلكية . (١٦) اذكر أسماء الشهور الإنكليزية .
- (١٧) كيف قضى على كويبا تلك الأسابيع العشرة ؟ (١٨) لماذا ذهب إلى أهرام الحيرة ؟
- (١٩) هل رأيت أهرام الحيرة ؟ (٢٠) ماذا رأيت من آثار بلادك الجميلة ؟
- (٢١) ما الفوائد التي حصل عليها في سفره ؟
- (٢٢) هل كان يحصل على تلك الفوائد لو لم يسافر ؟

٤ - في «بَيْتِ الْقُدْسِ»

وَلَمَّا جَاءَ مَوْعِدُ سَفَرِ الْقَائِلَةِ النَّاهِيَةِ إِلَى «دِمَشقَ»، رَكِبَ فِيهَا.

وَمَا زَالَتْ الْقَائِلَةُ سَائِرَةً حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى «بَيْتِ الْقُدْسِ».

فَاتَّهَمَ «عَلِي كُوجِيَا» هَذِهِ الْفُرْصَةَ، وَزَارَ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ الْعَظِيمَ ؛
كَأَزَارِ «مَكَّةَ» مِنْ قَبْلُ.

٥ - في «دِمَشقَ»

ثُمَّ سَارَ مَعَ الْقَائِلَةِ إِلَى «دِمَشقَ». فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا رَأَى مَدِينَةً جَمِيلَةً،
كَثِيرَةَ الْبُيُوتِ وَالْحَدَانِي، مَلِيَّةَ الْقَوَاكِ.

فَقَرَّرَ بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا، وَبَاعَ فِيهَا وَاشْتَرَى، وَرَبِحَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً.

٤ - أسئلة

- (١) ما البلد الذي أراد علي كوجيا أن يسافر إليه ؟
- (٢) ما البلد الذي مرت عليه القافلة في أثناء السفر ؟
- (٣) ماذا صنع علي كوجيا في بيت المقدس ؟
- (٤) لماذا مرت القافلة ببيت المقدس ؟
- (٥) أيهما أبعد عن القاهرة : دمشق أم بيت المقدس ؟

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ الْبِلَادِ. وَكَانَ يَنْقُلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ - لِلتَّجَارَةِ
وَالْتَّرْتُّبِ مَعًا - حَتَّى وَصَلَ إِلَى بِلَادِ الْفُرْسِ.



٥ - أسئلة

- (١) أين سافرت القافلة بعد أن سارت من بيت المقدس ؟
- (٢) ماذا رأى علي كوجيا في دمشق ؟ (٣) ماذا صنع بعد أن وصل إلى دمشق ؟
- (٤) لماذا سافر علي كوجيا ؟ (٥) اذكر البلاد التي تاجر فيها بعد أن خرج من بغداد .
- (٦) في أي بلد من تلك البلاد رأى القوافل الكثيرة الطيبة ؟
- (٧) هل تكثر الفاكهة في البلاد القليلة الماء ؟

جَرَّةُ الزَّيْتُونِ

١ - مُحَلَاةُ التَّاجِرِ وَامْرَأَتِهِ

وَذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ التَّاجِرُ - الَّذِي تَرَكَ عِنْدَهُ « عَلِيَّ كُوجِيَا » جَرَّةَ الزَّيْتُونِ - يَتَمَشَّى مَعَ امْرَأَتِهِ .

فَقَالَتْ لَهُ : « إِنَّ نَفْسِي تَشْتَعِي الزَّيْتُونِ ، وَقَدْ قَعِدَ (فَرَّغَ) مِنَ الْبَيْتِ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ . »
فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا :

« لَقَدْ ذَكَّرَنِي كَلَامُكَ الْآنَ بِعَيْنِي « عَلِيَّ كُوجِيَا » الَّذِي تَرَكَ عِنْدِي جَرَّةَ زَيْتُونٍ قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى « مَكَّة » . »

وَلَقَدْ مَضَى عَلَى سَفَرِهِ الْآنَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ دُونَ أَنْ يَرْجِعَ . وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَ غَابَ هَذِهِ الْبُدَّةُ الطَّوِيلَةُ وَلَمْ يَمُدَّ إِلَى الْبَلَدِ ؟ لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَحَدُ التَّجَارِ - الَّذِينَ حَبَّوْا مَمَّةً - أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى « مِصْرَ » . وَلَكِنَّهُ غَابَ وَلَمْ يَمُدَّ إِلَى الْآنَ . فَمَاذَا حَدَّثَ لَهُ يَا نَرْسِي ؟ إِنْ أُعْلِنَ قَدْ مَاتَ .



ولهذا سَأَحْضِرُ لَكَ جَرَّةَ الزَّيْتُونِ - الَّتِي تَرَكَهَا عِنْدِي أَمَانَةً - لِأَتَأْكَلَ مَا فِيهَا مِنَ الزَّيْتُونِ ، لِذَا كَانَ لَا يَزَالُ صَالِحًا لِلْأَكْلِ . »

ثُمَّ طَلَبَ مِنْ أَمْرَأَتِهِ أَنْ تُخْصِرَ إِلَيْهِ مِصْبَاحًا، وَطَبَقًا يَلْبَسُوهُ زَيْتُونًا مِنْ جَرَّةٍ عَلَى كُوجِيَا، الَّتِي وَصَفَهَا فِي مَخْرَجِهِ.

• • •

فَقَالَتْ أَمْرَأَتُهُ: «أَمَا زَيْتُونُ» عَلَى كُوجِيَا «فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَكُلَّ مِنْهُ شَيْئًا. وَإِنِّي أَحْذَرُكَ أَنْ تَمَسَّ زَيْتُونُهُ الَّتِي تَرَكَهُ أَمَانَةٌ عِنْدَكَ. فَإِنَّكَ إِذَا أَخَذْتَ مِنْهُ شَيْئًا — كُنْتَ خَائِنًا. وَلَسْتُ أَرْضَى لَكَ ذَلِكَ أَبَدًا.

وَإِذَا كَانَ «عَلَى كُوجِيَا» قَدْ غَابَ عَنْ بَلَدِهِ سَبْعَ سِنِينَ، فَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ.

لَقَدْ أَخْبَرَكَ أَحَدُ الْحُجَّاجِ أَنْ «عَلَى كُوجِيَا» سَافَرَ إِلَى «مِصْرَ»، ثُمَّ لَمْ يُخْبِرْكَ أَحَدٌ — بَعْدَ ذَلِكَ — بِمَا قَعْلُهُ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَى «مِصْرَ». فَمَا يَذَرُكَ، لَكِنَّهُ سَافَرَ مِنْهَا إِلَى جَمْعَةٍ أُخْرَى لِيُتَاجَرَ فِيهَا؟ إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ شَيْئًا عَنْهُ، وَلَمْ تَسْمَعْ — مِنْ أَحَدٍ — خَبَرَ مَوْتِهِ. فَلَا تَمَسَّ الْأَمَانَةَ الَّتِي ائْتَمَنْتَ عَلَيْهَا، وَعَلَيْكَ أَنْ تَحْفَظَهَا لَهُ حَتَّى يَمُودَ.

وَمَا يَذَرُكَ: كَلِمَةُ يَرْجِعُ عَدَا أَوْ بَعْدَ عَدٍ؟
فَإِذَا تَقُولُ لَهُ إِذَا قَرَأْتَ فِي الْوِدْيَةِ (صِيغَتِ الْأَمَانَةِ) الَّتِي تَرَكَهَا

عِنْدَكَ؟ وَمَاذَا يَقُولُ عَنْكَ النَّاسُ إِذَا عَلِمُوا أَنَّكَ قَدْ خُنْتَ صَدِيقَكَ؟ وَأَيُّ عَارٍ يَلْحَقُكَ — حِينَئِذٍ — وَلَيَحْقُ أَهْلُكَ؟

إِنَّكَ إِنْ بَدَذْتَ الْأَمَانَةَ، أَغَضِبْتَ اللَّهَ، وَفَسَخَتْ قَسَمَكَ بَيْنَ النَّاسِ وَسَوَّاتِ سَمْعِكَ. فَلَا تُقَدِّمَ عَلَى هَذَا التَّمَلُّقِ التَّمَقُّوتِ أَبَدًا.

وَأَنَا أَقُولُ لَكَ: إِنِّي لَنْ أَكُلَّ مِنْ زَيْتُونِ «عَلَى كُوجِيَا» إِذَا أَحْضَرْتَهُ؛ فَلَا تُتَيْبِ قَسَمَكَ فِي أَحْضَارِهِ.

١ - أسئلة

- (١) مَنْ كَانَ يَمْشِي مَعَ التَّاجِرِ؟ (٢) مَا الَّتِي اشْتَبَهَ امْرَأَةُ التَّاجِرِ؟
- (٣) مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ زَيْتُونُ؟ (٤) لِمَاذَا افْتَكَرَ التَّاجِرُ فِي مِلْ كُوجِيَا؟
- (٥) لِمَاذَا عَنَ أَنَّهُ مَاتَ؟ (٦) كَمْ سَنَةً غَابَ عَنْ كُوجِيَا؟
- (٧) مَنْ هُوَ الْغَيْرُ التَّاجِرِ يَسْفِرُ عَنْ كُوجِيَا إِلَى مِصْرَ؟
- (٨) لِمَاذَا طَلَبَ التَّاجِرُ أَنْ تُخْصِرَ لَهُ امْرَأَتَهُ مِصْبَاحًا؟
- (٩) مَنْ يَسْتَطِيعُ رُؤْيَا الْأَشْيَاءِ فِي الظُّلُمِ؟
- (١٠) مَنْ يَسْتَطِيعُ الْأُمُورَ رُؤْيَا الْأَشْيَاءِ فِي النَّوَرِ؟
- (١١) مَنْ الصُّوَرُ لِمُرُورِي لِرُؤْيَا الْأَشْيَاءِ؟ (١٢) مَنْ الْبَصَرُ لِمُرُورِي لِرُؤْيَا الْأَشْيَاءِ؟
- (١٣) مَا الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْإِنْسَانُ لِرُؤْيَا الْأَشْيَاءِ؟ (١٤) لِمَاذَا طَلَبَ التَّاجِرُ مِنْ امْرَأَتِهِ طَبَقًا؟
- (١٥) مَنْ يَصِفُ امْرَأَتَهُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ زَيْتُونِ عَنْ كُوجِيَا؟
- (١٦) لِمَاذَا رَغِبَتْ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ؟ (١٧) لِمَاذَا خَالَتْ امْرَأَتُهُ؟
- (١٨) أَيُّ شَيْءٍ خَفَرَتْ؟ (١٩) مَنْ يَحْتَاجُ الثَّمَلِ الْخَالِقَ؟
- (٢٠) مَنْ يَرْضَى اللَّهَ عَنْهُ؟ (٢١) كَيْفَ يَصِفُ النَّاسُ مَنْ يَخُونُ صَدِيقَهُ؟
- (٢٢) كَيْفَ نَسِيَ مَنْ يَفْرِطُ فِي الْوِدْيَةِ؟ (٢٣) مَنْ يَحِبُّ أَنْ يَصْغَلَكَ النَّاسُ بِالْخِلَافَةِ؟
- (٢٤) لِمَاذَا تَكَرَّرَ ذَلِكَ؟

ولا بُدَّ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ غَيْرَ صَالِحٍ لِلْأَكْلِ ، بَعْدَ أَنْ مَضَى عَلَيْهِ هَذَا الزَّمَنُ الطَّوِيلُ .

وَلَقَدْ جَرَّرَنِي الْحَدِيثُ إِلَى ذِكْرِ الرِّثْوَنِ ، وَلَسْتُ أَشْتَبِيهِ الْآنَ .

...

وَأَعْلَمُ - يَارَوْحِي - أَنَّ الرِّثْوَنَ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطْلَبُ (الْفَسَادُ) بِلَا شَكِّ . وَإِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ - يَارَوْحِي - أَنَّ تَبَعْدَ عَنْ نَفْسِكَ هَذِهِ الْقِسْمَةَ الْخَبِيثَةَ ، وَأَعَذُّكَ عَائِبَتِهَا السَّيِّئَةَ .

٢ - فِي مَخْزَنِ التَّاجِرِ

لَمْ يَرْضَ التَّاجِرُ أَنْ يَمْتَلِكَ بِنَيْحَتِهِ أُمْرَاتِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى التَّجَالِبِ إِلَى مَخْزَنِهِ لِيَفْتَحَ جَرَّةَ الرِّثْوَنِ .

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَخْزَنِهِ أَمْسَكَ بِيَدَيْهِ جَرَّةَ الرِّثْوَنِ ، وَرَفَعَ عَنْهَا غَطَاءَهَا ، ثُمَّ نَظَرَ مَا فِيهَا مِنَ الرِّثْوَنِ ، فَرَأَاهُ غَيْرَ صَالِحٍ لِلْأَكْلِ - لِفْسَادِهِ - بَعْدَ أَنْ مَرَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الزَّمَنُ الطَّوِيلُ .

فَارَادَ التَّاجِرُ أَنْ يَعْرِفَ : هَلْ أَصَابَ الْمَطْلَبُ كُلَّ مَا فِي الْجَرَّةِ مِنْ

الرِّثْوَنِ ، أَوْ سَلِمَ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

« ثُرَى ، هَلْ تَلِفَ مَا فِي أَسْفَلِهَا كَمَا تَلِفَ مَا فِي أَعْلَاهَا ؟ »

ثُمَّ أَمَالَ الْجَرَّةَ لِيَتَحَقَّقَ ذَلِكَ ؛ فَسَقَطَ الرِّثْوَنُ فِي الطَّبَقِ الَّذِي جَاءَ بِهِ ، وَسَقَطَ مَعَهُ بَعْضُهُ دَنَائِيرَ ؛ فَأَخَذَتْ سُقُومُهَا وَرَبَّنَا فِي الطَّبَقِ .

وَمَا رَأَى التَّاجِرُ الدَّنَائِيرَ وَسَمِعَ رَيْنَهَا - فِي الطَّبَقِ - حَتَّى عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا . وَنَظَرَ إِلَى دَاخِلِ الْجَرَّةِ ، فَرَأَى بَقِيَّةَ الدَّنَائِيرِ الَّتِي وَضَعَهَا فِيهَا « عَلَى كُوجِيَا » . وَهُنَاكَ عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَتَهُ « عَلَى كُوجِيَا » قَدْ وَضَعَ فِي أَغْلَى جَرَّتِهِ قَلِيلًا مِنَ الرِّثْوَنِ ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَ فِي أَسْفَلِهَا دَنَائِيرَهُ .

فَأَعَادَ التَّاجِرُ الرِّثْوَنَ وَالدَّنَائِيرَ فِي الْجَرَّةِ ، ثُمَّ غَطَّاهَا ، وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَقَالَ لِأَمْرَأَتِهِ : « الْحَقُّ مَعَكَ - يَا أَمْرَأَتِي - فَقَدْ وَجَدْتُ الرِّثْوَنَ قَاسِدًا .

وَقَدْ سَدَدْتُ الْجَرَّةَ كَمَا كَانَتْ ، حَتَّى إِذَا عَادَ « عَلَى كُوجِيَا » - وَلَا أَظُنُّهُ يَمُودُ - لَا يَلْمُ أُنْتِي فَتَحْتُ جَرَّتَهُ ، أَوْ رَأَيْتُ مَا فِيهَا . »

فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ :

« كَيْفَكَ سَدَدْتُ كَلَامِي ، وَلَيْتَكَ لَمْ تَفْتَحِ الْجَرَّةَ ، فَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي ذَلِكَ . وَإِنِّي أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ هَذَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي آتَيْتَهَا بِإِلَاحِ

رَوْحِي (بِلَا تَعَمُّلٍ) . »

٣ - خيانة التاجر

لَمْ يُبَالِ التَّاجِرُ كَلَامَ امْرَأَتِهِ : فَقَدْ كَانَ مَشْغُولًا بِالذَّانِبِينَ الَّتِي وَجَدَهَا فِي جَرَّتِهِ عَلَى كُوجِيَا . وَأَنْسَاءَ فَرَحَهُ بِهَا شَتَاةَ الْجَرِّمِ . (فُتِحَ الذَّنْبُ) الَّتِي عَزَمَ عَلَى أَوْثَاكِهَا .

...

وَبَاتَ التَّاجِرُ وَهُوَ يَفْكُرُ طُولَ اللَّيْلِ فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَسْلُكُهَا

٢ - أسئلة

- (١) هل أطاع التاجر امرأته ؟
- (٢) لماذا أسمع أذنيه عن سماح كلامها ؟
- (٣) أين كانت حيرة على كوجيا ؟
- (٤) كيف وجه الزينون ؟
- (٥) لماذا فسد الزينون ؟
- (٦) هل يفسد الطعام إذا سر عليه زمن طويل ؟
- (٧) هل اكتفى التاجر برؤية الزينون الذي في أعلاما ؟
- (٨) لماذا قلب الحرة ؟
- (٩) أين كانت الدفاتير ؟
- (١٠) من الذي وضع الدفاتير فيها ؟
- (١١) متى وضعها فيها على كوجيا ؟
- (١٢) لماذا وضع الزينون فوقها ؟
- (١٣) من الذي سمع راين الدفاتير ؟
- (١٤) أين سقطت الدفاتير ؟
- (١٥) لماذا سبب التاجر حين رأى الدفاتير أمامه ؟
- (١٦) هل كان يشتبه أن في الحرة ذمعا ؟
- (١٧) هل كان يتركها هذه المدة الطويلة لو علم ذلك ؟
- (١٨) ماذا فعل التاجر بعد أن رأى الدفاتير ؟
- (١٩) ماذا قال لاسرائيل حين عاد إلى بيته ؟
- (٢٠) لماذا غدر أن على كوجيا ان يعود من سفره ؟
- (٢١) هل كان ذلك يبيع حياته ؟
- (٢٢) كيف كان يحكم امرأته على عمله ؟
- (٢٣) لماذا استغفرت له امرأته ؟



• التاجر حسن يشتغل الزينون بالذنانير •

لِيَحْمِلَ بِهَا عَلَى الدَّانِيَةِ دُونَ أَنْ يَفْعَلَ «عَلَى كُوجِيَا» - إِذَا حَضَرَ -
إِلَى فَتَحَ جَرَّتِهِ حِينَ يَأْخُذُهَا مِنْهُ .

وَلَمَّا طَلَعَ الْمَشِيعُ خَرَجَ التَّاجِرُ مِنْ يَتِيهِ مُسْرِعًا إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَى
زَيْتُونًا لِيَتَلَّ بِهَ جَرَّةَ «عَلَى كُوجِيَا» .

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَخْرَجِهِ ، وَفَتَحَ الْجَرَّةَ ، وَأَخَذَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّانِيَةِ
وَوَضَعَهُ فِي مَكَانٍ آمِنٍ . وَأَتَى مَكَانَ فِيهَا مِنَ الزَّيْتُونِ ، ثُمَّ مَلَأَهَا بِالزَّيْتُونِ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ السُّوقِ .

وَلَمَّا أَتَى مِنْ ذَلِكَ سَدِّ الْجَرَّةِ كَمَا كَانَتْ ، وَوَضَعَهَا فِي الْمَكَانِ الَّتِي
وَضَعَهَا فِيهِ «عَلَى كُوجِيَا» مِنْ قَبْلُ .

وَلَمْ يُفَكِّرِ التَّاجِرُ فِي عَاقِبَةِ هَذِهِ الْفِيئَةِ الْمَفْقُوتَةِ (النَّكْرُوعَةِ) ،
وَلَمْ يَخَفْ غَضَبَ اللَّهِ وَغَمَتِ النَّاسِ وَفَضِيحَتَهُ يَتَنَّهُمْ .

٢ - أَلْفَاظُ

- (١) لِمَاذَا لَمْ يَهَالِ تَجَارِيرُ كَلَامِ إِسْرَافِهِ ؟ (٢) كَيْفَ بَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ؟
- (٣) مَلَّ كَمَا كَانَ وَالْمَلَّ بِمَوْتِ مَلَّ كُوجِيَا ؟ (٤) مَلَّ عَزَمَ عَلَى يَدِ الدَّانِيَةِ إِلَيْهِ إِذَا عَادَ ؟
- (٥) لِمَاذَا ذَهَبَ التَّاجِرُ إِلَى السُّوقِ ؟ (٦) مَا هِيَ اشْتَرَاهُ مِنَ السُّوقِ ؟
- (٧) لِمَاذَا اشْتَرَى زَيْتُونًا ؟ (٨) مَا الَّذِي أَخَذَهُ التَّاجِرُ مِنَ الْجَرَّةِ ؟
- (٩) أَيْنَ وَضَعَ الدَّانِيَةَ ؟ (١٠) مَاذَا فَعَلَ بِالزَّيْتُونِ الْعَلِيَّةِ ؟
- (١١) مَا هِيَ وَضَعَهُ فِي الْجَرَّةِ بِدَلِ الدَّانِيَةِ وَالزَّيْتُونِ الْقَدِيمِ ؟
- (١٢) أَيْنَ وَضَعَ الْجَرَّةَ بِهِ ذَلِكَ ؟ (١٣) لِمَاذَا وَضَعَهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ؟
- (١٤) مَلَّ لَمَعَتْ أَنَّ التَّاجِرَ كَانَ يَلْعَمُ عَلَى تِلْكَ الْفِيئَةِ لَوْ عَافَ اللَّهُ غَضَبَ اللَّهِ وَفَضِيحَتَهُ النَّاسِ ؟

٤ - عَوْدَةُ «عَلَى كُوجِيَا»

وَرَزَّ عَلَى هَذِهِ الْجَرَّةِ شَهْرًا وَاحِدًا ، ثُمَّ عَادَ «عَلَى كُوجِيَا» مِنْ سَفَرِهِ
الطَّوِيلِ إِلَى «بَنْدَادَ» .

وَكَانَ «عَلَى كُوجِيَا» - كَمَا قُلْنَا - قَدْ أَجَرَ يَتِيَهُ حِينَ عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ
إِلَى «مَكَّةَ» .

فَلَمَّا عَادَ مِنْ سَفَرِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبِيتَ فِيهِ .

فَذَهَبَ «عَلَى كُوجِيَا» إِلَى الْفُنْدُقِ فِي «بَنْدَادَ» .

ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الْبَقَاءِ فِي الْفُنْدُقِ حَتَّى يُعَاوِضَ مُسْتَأْجِرَ يَتِيهِ
فِي إِخْلَائِهِ .

وَفِي الْيَوْمِ أُنْثَلَى ذَهَبَ «عَلَى كُوجِيَا» إِلَى صَاحِبِ التَّاجِرِ لِمُعَاقَبَتِهِ .

وَلَمَّا رَأَى التَّاجِرُ أَظْهَرَ الْقَرَحَ بِمَوَدَّتِهِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى مُعَاقَبَتِهِ ، وَهَنَاهُ
بِرُجُوعِهِ سَالِيًا مِنْ ذَلِكَ السَّفَرِ الطَّوِيلِ الَّذِي أَفْلَقَ بِهِ ، خَوْفًا عَلَيْهِ أَنْ
يَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ سُوءٌ .

ثُمَّ قَالَ لَهُ التَّاجِرُ :

« لَقَدْ يَسْتُ مِنْ عَوْدَتِكَ بَعْدَ هَذَا الْيَابِ الطَّوِيلِ . وَالْآنَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَى سَلَامَتِكَ . »

٥ - حَدِيثُ « عَلِيٍّ كُوجِيَا » وَالتَّاجِرِ

وَلَمَّا أَلْتَقَى « عَلِيٌّ كُوجِيَا » بِصَدِيقِهِ التَّاجِرِ ، شَكَرَهُ لِمَا رَأَاهُ مِنْ حُسْنِ مَقَابَلَتِهِ وَخَفَافَتِهِ بِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ :

« لَمَّا لَكَ - يَا صَدِيقِي - تَذَكُّرُ جَرَّةِ الزُّيْتُونِ الَّتِي تَرَكْتَهَا عِنْدَكَ قَبْلَ سَفَرِي ؟ »

١ - أسئلة

- (١) هل عاد علي كوجيا من سفره بعد ذلك ؟
- (٢) كم شهراً غيب عن بغداد ؟ (٣) هل رجع إلى بيته ؟
- (٤) أين مات ليلة وصوله ؟ (٥) لماذا لم يبيت في بيته ؟
- (٦) في أي مكان ينزل المسافرون في المدن ؟
- (٧) هل توجد فنادق في القرى الصغيرة ؟
- (٨) أين ذهب علي كوجيا في اليوم التالي ؟ (٩) كيف قابلته للتاجر ؟
- (١٠) هل كان التاجر صادقا في قرضه الذي أظهره ؟
- (١١) هل كان غلقاً عليه كما يقول ؟
- (١٢) ما الذي كان يقلق التاجر : أمر غياب صديقه ، أم عودته من سفره ؟
- (١٣) هل كان يجب أن يعود علي كوجيا من سفره ؟ (١٤) لماذا كان يكره ذلك ؟

فَأَجَابَهُ التَّاجِرُ مُبْتَسِماً :

« نَعَمْ ، أَذْكُرُهَا جَيِّدًا . »

فَقَالَ لَهُ « عَلِيٌّ كُوجِيَا » :

« قُلْ تَتَفَضَّلُ بِإِعَادَتِهَا إِلَيَّ ؟ إِنِّي لَنْ أُنْسِيَ لَكَ هَذَا التَّمَرُوفَ طَوْلَ حَيَاتِي ، وَأَرْجُو أَلَّا أَكُونَ قَدْ صَانَعْتُكَ بِوَسْمِهَا عِنْدَكَ طَوْلَ هَذِهِ الْمُدَّةِ . »

فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ :

« كَلَّا ، لَمْ تَصَانِعْنِي قَطُّ ، وَتَسَجِدُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي وَصَّيْتَهَا بِكَ فِيهِ - قَبْلَ سَفَرِكَ - دُونَ أَنْ يَسْتَهَا أَحَدٌ . وَهَا هُوَ ذَا الْفِتْحُحُ - يَا صَدِيقِي - فَخَذَهَا بِكَ ، كَمَا وَصَّيْتَهَا بِكَ . »

٢ - أسئلة

- (١) هل كان التاجر صادقا في سخاوته بعل كوجيا ؟
- (٢) لماذا حزن في وجه علي كوجيا ؟ (٣) كيف طلب علي كوجيا من التاجر جرة الزيتون ؟
- (٤) هل أذكر للتاجر جرة الزيتون حين طلبها علي كوجيا منه ؟
- (٥) هل كان التاجر صادقا حين قال : « إن الجرة لم تسبها يد أحد » ؟
- (٦) من الذي أخذ ما فيها وأبدله ؟ (٧) لماذا أبدل التاجر الفتحاح ؟
- (٨) لماذا شكره علي كوجيا ؟ (٩) هل كان يجب أن صديقه غاش ؟
- (١٠) أين ذهب علي كوجيا بعد أن أخذ الجرة من التاجر ؟

فَسَكَرَ لَهُ ذَلِكَ مَرَّةً ثَانِيَةً .

وَلَمَّا أَخَذَ «عَلِي كُوجِيَا» جَرَّتَهُ ، ذَهَبَ بِهَا إِلَى الْفُنْدُقِ ، بَعْدَ أَنْ وَدَّعَ صَاحِبَهُ التَّاجِرَ ، شَاكِرًا لَهُ .

٦ - «عَلِي كُوجِيَا» وَجَرَّتُهُ الْزَيْتُونِ

وَلَمَّا دَخَلَ الْفُنْدُقَ فَتَحَ الْجَرَّةَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا بَعْضَ الزَّيْتُونِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِيهَا فَلَمْ يَجِدْ ذَنَابِيرَهُ .

فَأَخْرَجَ مِنْهَا مِقْدَارًا كَبِيرًا مِنَ الزَّيْتُونِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلَّا زَيْتُونًا أَيْضًا .
دَهَشَ «عَلِي كُوجِيَا» ، وَلَمْ يُطِقْ صَبْرًا عَلَى ذَلِكَ . فَتَلَبَّ الْجَرَّةَ ؛ فَهَوَى (سَقَطَ) كُلُّ مَا فِيهَا مِنَ الزَّيْتُونِ ، وَلَمْ يَرَ فِيهَا دِينَارًا وَاحِدًا .

• • •

حَزَنَ «عَلِي كُوجِيَا» لِذَلِكَ أَشَدَّ الْحُزَنِ ، وَصَغِبَ مِنْ خِيَانَةِ صَاحِبِهِ التَّاجِرِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

«لَقَدْ خُدِعْتُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؛ فَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ أَمِينًا ، فَلِذَا بِهِ لَيْسَ خَائِنٌ ، لَا يَرْنَعِي (لَا يَحْفَظُ) حَقَّ الْأَمَانَةِ .»



«عل كوجيا يمزج ويصب من خبالة صاحبه التاجر وعدم وقاه»

٧ - عَوْدَةُ «عَلَى كُوجِيَا» إِلَى التَّاجِرِ

ثُمَّ أَسْرَعَ «عَلَى كُوجِيَا» بِاللَّعَابِ إِلَى صَاحِبِهِ التَّاجِرِ - وَهُوَ شَدِيدُ
التَّأَلُّمِ مِنْ قَلْبَتِهِ - وَقَدْ امْتَلَأَ قَلْبُهُ خَوْفًا عَلَى ذُنَايِرِهِ الَّتِي أَذْغَرَهَا
(أَقْصَدَهَا).

ثُمَّ قَالَ «عَلَى كُوجِيَا» لِلتَّاجِرِ :

« لَا تَعْجَبْ - يَا أَخِي - مِنْ إِسْرَاعِي بِالْعَوْدَةِ إِلَيْكَ ؛ فَقَدْ وَابَتْ مَا لَمْ
أَكُنْ أَتَوَقَّعُهُ .

إِنَّ جِرَّةَ الْوَرِثُونِ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنْكَ هِيَ بَيْنِيهَا الَّتِي وَصَفْتَهَا يَدِي فِي
مَغْزِيكِ . فَهِيَ هِيَ لَمْ تَتَمَيَّزْ . وَلَكِنِّي لَمْ أَمْلَأْهَا زَيْتُونًا - كَمَا قُلْتُ لَكَ

٦ - أسئلة

- (١) أين وقعت الحرة بعد ما أعتقها صاحبها ؟ (٢) من قلب قصتها ؟
- (٣) ماذا فعل حل كوجيا بعد أن فتح الحرة ؟
- (٤) حل وجده ذنابيره بعد أن أخرج من الحرة قليلا من الزيتون ؟
- (٥) حل وجده ذنابيره بعد أن أخرج كثيرا من الزيتون ؟
- (٦) لماذا قلب الحرة ؟ (٧) كم ديناراً وجده على كوجيا في حرة الزيتون ؟
- (٨) كم ديناراً دفعه فيها قبل سفره ؟
- (٩) ماذا قال في نفسه حين رأى حباته صاحبه التاجر ؟
- (١٠) حل كان يعتقد فيه الخيانة قبل ذلك ؟
- (١١) حل كان يفسح حده جرة الزيتون لو علم أنه خائن ؟
- (١٢) حل يأمن الناس من يشتري بالخيانة ؟ (١٣) لماذا تألم حل كوجيا من صاحبه التاجر ؟

قَبْلَ سَفَرِي - بَلْ وَصَفْتُ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَبًا ، ثُمَّ كَمَلْتُهَا بِالزَّيْتُونِ .
فَمَا أَخَذْتُهَا مِنْكَ بَحْتُ عَنْ ذُنَايِرِي فَلَمْ أَجِدْهَا ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :
« لِمَلِّ صَاحِبِي قَدْ أَخْرَجَ إِلَيَّهَا - ذَاتَ يَوْمٍ - فَأَخَذَهَا مِنْ الْحَرَّةِ .
وَلَسْتُ أَكْرَهُ ذَلِكَ ، بَلْ أَكُونُ سَعِيدًا إِذَا قَدَّمْتُ لَكَ أَيْ
مُسَاعَدَةٍ .

وَكُلُّ مَا ابْتَنَيْتُهُ مِنْكَ - الْآنَ - هُوَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِالْحَقِيقَةِ ؛ حَتَّى يَطْمَئِنَّ
بَالِي ، وَيَرْوُلَ مَا عَلِقَ بِذَهْنِي مِنَ أَلْسِكَ ..

وَلَسْتُ أَطَالِبُكَ بِهَا الْآنَ ، فَإِنِّي سَأَخْذُهَا مِنْكَ فِي أَيْ وَفْتٍ تَشَاءُ . »

٨ - التَّاجِرُ يُسَكِّرُ جَرِيئَتَهُ

وَكَانَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » . يَعْلَمُ حَقَّ الْعِلْمِ أَنَّ صَاحِبَهُ سَيَعُودُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ
يَفْتَحَ الْحَرَّةَ فَلَا يَجِدُ فِيهَا ذُنَايِرَهُ .

٧ - أسئلة

- (١) ما الذي قاله «حل كوجيا» للتاجر «حسن» ؟ (٢) حل أجهه بسرقة ذنابيره ؟
- (٣) حل قال له «إن الحرة تكبرت ؟
- (٤) حل سرق التاجر «حسن» جرة الزيتون ؟ (٥) ما الذي سرقه التاجر «حسن» من الحرة ؟
- (٦) حل طلب «حل كوجيا» من التاجر «حسن» أن يرد إليه ذنابيره في الحال ؟
- (٧) لماذا لم يلعق حل طلبها في الحال ؟

فَجَلَسَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » يُفَكِّرُ فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَسْلُكُهَا مَعَ
« عَلَى كُوجِيَا » ، وَمَا يَقُولُ لَهُ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ مِنَ النِّيَاةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا .
وَكَانَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » يَحْسَبُ أَنَّ حِيلَتَهُ سَجَّوَزُ (تَمَرٌ) عَلَى صَاحِبِهِ ،
كَمَا كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ آمِنًا مِنَ الْقَضِيحَةِ وَالْمِقَابِ .
فَلَمَّا جَاءَهُ « عَلَى كُوجِيَا » بَطْلُبُ مِنْهُ دَانِيرَهُ ، أَلْفَتَ إِلَيْهِ التَّاجِرُ
« حَسَنٌ » ، وَقَالَ لَهُ :

« إِنِّي أَسْأَلُكَ - يَا « عَلَى كُوجِيَا » - : هَلْ رَأَيْتَنِي مَسْتُتُ جَرَّتَكَ حِينَ
أَخْضَرْتَهَا إِلَيَّ ؟

أَلَمْ أُعْطِكَ - يَا صَدِيقِي - مِفْتَاحَ مَخْزَنِ ، لِتَضَعَ جَرَّتَكَ - يَدِكَ -
فِي التَّكَنِ الَّتِي تُرِيدُ ؟
ثُمَّ أَسْأَلُكَ : أَيْنَ وَجَدْتَهَا بَعْدَ أَنْ عُدْتُ مِنْ سَفَرِكَ ؟
أَلَمْ تَجِدْهَا - كَمَا هِيَ - فِي التَّكَنِ الَّتِي وَصَفْتَهَا فِيهِ ، دُونَ أَنْ تَمْسُهَا
يَدُ إِنْسَانٍ ؟

خَبَرَنِي - يَا صَاحِبِي - هَلِ أُنْقَلْتُ مِنْ مَكَاتِبِي ؟
هَلْ تَبَدَّلَ غِطَاؤُهَا ؟

فَمَاذَا تَشْكُرُهُ ؟

إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ وَصَفْتَ فِيهَا دَهَبًا - كَمَا تَقُولُ - لَوْجَدْتَهُ فِيهَا بِلا شَكٍّ .
وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَنِي - قَبْلَ أَنْ تُسَافِرَ - أَنَّ فِيهَا زَيْتُونًا ، فَصَدَّقْتُكَ .
وَأَنَا لَمْ أَفْتَحْهَا فَأَعْلَمَ مَا فِيهَا ، وَلَمْ تَمْسُهَا يَدِي مُنْذُ وَصَفْتَهَا أَنْتَ فِي مَخْزَنِ
إِلَى الْآنَ .

صَدَقْتَنِي - يَا أَخِي - أَنَّنِي لَا أَعْلَمُ مَا تَخْويهِ جَرَّتُكَ ، لِأَنَّنِي لَمْ أَفَكِّرْ
فِي فَتْحِهَا قَبْلَ سَفَرِكَ وَلَا بَعْدَهُ .

٨ - أسئلة

- (١) هل فكر التاجر « حسن » في حيلة « هل كوجيا » ؟
- (٢) هل كان يشك في موته إليه ؟ (٣) لماذا وثق بأنه سيبدو إليه ؟
- (٤) هل كان يعتقد أن جريته مشعوب ؟ (٥) هل كان يظن أنه سيصاب هل جريته ؟
- (٦) هل رأى أحد وهو يسرق دنانيره صاحبه ؟
- (٧) لماذا ظن أنه آمن الغطاء والفضيحة ؟ (٨) هل أعاد التاجر « حسن » إلى « هل كوجيا » دنانيره ؟
- (٩) هل كان صادقاً فيما قاله ؟ (١٠) هل كان التاجر « حسن » أميناً ؟
- (١١) لماذا تسمى القليل الذي لا يصدق في قوله ؟
- (١٢) لماذا تسمى الرجل الذي لا يحتفظ بالأمانة ؟ (١٣) لماذا تسمى هذا التاجر ؟
- (١٤) هل فكر التاجر « حسن » في الجزاء قبل سفر « هل كوجيا » ؟
- (١٥) هل فكر في فتحها بعد سفر « هل كوجيا » ؟ (١٦) متى فكر في فتحها ؟
- (١٧) هل كان يظن أن فيها مالا ؟ (١٨) لماذا فكر في فتح الجزاء ؟
- (١٩) هل كان يظن أنه سيج ستوات لو علم أن فيها ألف دينار ؟

بَيْنَ يَدَيِ الْقَضَاءِ

١ - «عَلَى كُوجِيَا» يَتَصَحَّ التَّاجِرُ

حاوَلْ «عَلَى كُوجِيَا» أَنْ يُفْنِجَ صَاحِبَةَ التَّاجِرِ «حَسَنًا»، لِيَتَرَفَّ لَهُ
بِالْحَقِيقَةِ؛ فَسَلَّكَ مَعَهُ كُلَّ طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَسَالِمَةِ (الِإِثْقَاقِ)، وَتَأَدَّبَ
مَعَهُ فِي كَلَامِهِ؛ فَلَمْ يُفْلِحْ، وَأَصْرَّ التَّاجِرُ. «حَسَنٌ» عَلَى كَذِبِهِ إِصْرَارًا.
فَلَمَّا رَأَاهُ «عَلَى كُوجِيَا» تَحْنِينًا لَا يَبِيلُ إِلَى الْمَسَالِمَةِ، وَظَهَرَتْ لَهُ خِيَاتَتُهُ
وَعِنَادُهُ، قَالَ لَهُ:

«إِنِّي أَحِبُّ الْمَسَالِمَةَ - يَا صَاحِبِي - وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَشْلُكَ مَعَكَ طَرِيقًا
مِنْ طُرُقِ الْغُشِّ وَالشَّدَقَةِ، غَوَفًا عَلَيْكَ وَعَلَى سَمْعَتِكَ. وَلَكِنِّي سَأَغْضِبُ إِذَا
رَأَيْتُكَ مُصِرًّا عَلَى عِنَادِكَ، وَسَيَدْفَعُنِي الْغَضَبُ إِلَى التَّشْهِيرِ بِكَ.

فَلَا تَمْرَضْ نَفْسَكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْعِقَابِ.

وَأَعْلَمْ أَنَّكَ تَهْلِكُ مَعْرُوفٌ بِالْأَمَانَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ. فَاحْفَظْ بِسَمْعَتِكَ؛
فَعَيُّ أَسَاسُ نَجَاحِكَ.

وَمَنْ أَشْهَرَتْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْخِيَانَةِ، نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مُطَاعَتِكَ، وَكَسَدَتْ
تِجَارَتُكَ (لَمْ يَقْبَلْ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ يَشْتَرُونَ). وَلَسْتُ أَرْضَى لَكَ هَذِهِ
الْمِائَةَ السَّيِّئَةَ.

وَلَكِنِّي سَأَسْطَرُّ إِلَى ذَلِكَ، إِذَا بَسْتُ مِنْ إِيْتَاكَ، وَسَأَذْهَبُ إِلَى
أَقَامَتِي لِيَرُدَّ إِلَيَّ حَقِّي مِنْكَ.

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ صَدِيقَكَ، وَقَدْ وَفَّقْتَ بِكَ، فَلَا تُخَيِّبْ عَلَيَّ فِيكَ.
وَأَنَا أَفْضَلُ أَنْ أَخْذُ شَيْئًا مِنْ حَقِّي، عَلَى أَنْ أَشْكُوكَ إِلَى الْقَاضِي، حَتَّى
لَا أَكُونَ سَبَبًا فِي فَضِيحَتِكَ بَيْنَ النَّاسِ.

٢ - التَّاجِرُ لَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ

لَمْ يَقْبَلِ التَّاجِرُ. «حَسَنٌ» هَذِهِ النَّصِيحَةُ، بَلْ رَفَقَهَا - كَمَا رَفَضَ
نَصِيحَةَ أَمْرَأَتِهِ مِنْ قَبْلُ - وَأَصْرَّ عَلَى عِنَادِهِ وَخِيَاتَتِهِ، وَقَالَ لِصَدِيقِهِ
«عَلَى كُوجِيَا»:

١ - أسئلة

- (١) هل قبل التاجر نصيحة «عل كوجيا»؟ (٢) هل يقبل الناس على التاجر الخائن؟
- (٣) هل يداه «عل كوجيا» بالشدة؟ (٤) من هدده «عل كوجيا»؟
- (٥) بماذا هدده «عل كوجيا» حين لم يقبل نصيحة؟
- (٦) هل طلب «عل كوجيا» من التاجر أن يرد إليه حقه كاملاً؟
- (٧) هل رضى التاجر أن يسطر «عل كوجيا» شيئاً من ذنوبه؟

«أَنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ وَصَلْتَ جَرَّةَ الزَّيْتُونِ فِي مَخْرَئِي يَدِكَ . ثُمَّ أَخَذْتُهَا
بِيَدِكَ ، ثُمَّ حَمَلْتُهَا - أَنْتَ نَفْسُكَ - وَذَعَبْتَ بِهَا بَيْدًا عَنْ مَخْرَئِي .
فَكَيْفَ يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَعُودَ إِلَيَّ - بَعْدَ ذَلِكَ - فَتَطَالِبَنِي بِأَلْفِ دِينَارٍ ؟

هَلْ قُلْتُ لِي - حِينَ أَعْطَيْتَنِي الْجَرَّةَ - إِنَّ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ؟ وَمَاذَا
تُرِيدُ مِنِّي - يَا صَاحِبِي - وَأَنَا لَا أَعْلَمُ مَا فِيهَا ، لِأَنِّي لَمْ أَفْتَحْهَا قَطُّ ؟
بَلْ أَنَا لَا أَعْلَمُ هَلْ كَانَ فِيهَا زَيْتُونٌ أَوْ شَيْءٌ آخَرَ غَيْرُ الزَّيْتُونِ ، لِأَنِّي
لَمْ أَرِ مَا فِيهَا قَطُّ . فَأَنَا لَمْ أَفْتَحْهَا قَبْلَ سَفَرِكَ وَلَا بَعْدَهُ . وَأَنْتَ لَمْ تَفْتَحْهَا
أَمَامِي قَبْلَ سَفَرِكَ ، كَمَا لَمْ تَفْتَحْهَا بَعْدَهُ . فَكَيْفَ أَعْرِفُ مَا فِيهَا ؟

وَمَا يُدْرِيَنِي : هَلْ كُنْتُ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا ؟

وَأَنَا وَأَنْتَ مُتَعَجِّبٌ مِّنْكَ ؛ إِذْ تَدْعِي أَنَّ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَلَا تَدْعِي
أَنَّهَا كَانَتْ مَمْلُوءَةً مَّسًّا وَلَا لِي ، مَا دُمْتُ قَادِرًا عَلَى الْكَذِبِ وَأَتَّهِامِ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ .

• • •

لَقَدْ قُلْتُ لَكَ - وَأَنَا صَادِقٌ فِيمَا أَقُولُ - إِنِّي لَمْ أَفْتَحْ جَرَّتَكَ ، وَلَمْ
أَعْلَمُ مَا تَحْوِيهِ . وَأَنْتَ خَرُفٌ فِي تَصْدِيقِ مَا أَقُولُ أَوْ تَكْذِيبِهِ . وَكُلُّ مَا أَسْأَلُكَ

مِّنْكَ - أَلَّا - هُوَ أَنْ تَذْهَبَ لِشَأْنِكَ ؛ فَقَدْ صَانَعْتَنِي ، وَجَعَلْتَ النَّاسَ
أَمَامَ دُكَّانِي .»

٣ - مُشَاجَرَةُ «عَلِي كُوجِيَا» وَالتَّاجِرِ

وَكَانَ «عَلِي كُوجِيَا» وَالتَّاجِرُ : «حَسَنٌ» يَتَّكِلُ عَلَى بَصَوْتِ عَالٍ . وَقَدْ
اشْتَدَّتِ الْمُنَازَعَةُ بَيْنَهُمَا ؛ فَأَجْتَمَعَ بَعْضُ أَلْمَازَةِ أَمَامَ الدُّكَّانِ . وَأُسْرِعَ جِيرَانُ
التَّاجِرِ : «حَسَنٌ» إِلَى دُكَّانِهِ بِسَأَلُونِهِ عَنْ سَبَبِ هَذِهِ الْمُشَاجَرَةِ ، رَغْبَةً فِي
أَنْ يُصْلِحُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ «عَلِي كُوجِيَا» .

• • •

فَقَعَسَ عَلَيْهِمْ «عَلِي كُوجِيَا» فِصْنَهُ . فَلَمَّا سَمِعُوهُمَا التَّفَتُّوا إِلَى التَّاجِرِ
«حَسَنٍ» بِسَأَلُونِهِ عَنِ الْحَقِيقَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ :

٢ - أسئلة

- (١) كيف كان إصرار التاجر «حسن» على مناداه ؟ (٢) لماذا أجاب «عل كوجيا» ؟
- (٣) هل أفر له بأنه قد فتح جرة ؟ (٤) هل كان «عل كوجيا» حقا في طلب ديناريه منه ؟
- (٥) هل كان التاجر «حسن» يعرف ما تحويه الجرة ؟
- (٦) هل كان «عل كوجيا» كاذبا حين قال : إنه وضع في جرة ألف دينار ؟
- (٧) لماذا اجتمع الناس أمام دكان التاجر «حسن» ؟

« إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ : إِنَّنِي قَبِلْتُ وَضَعُ جَرَّتِي فِي مَخْرَجِي .
وَلَكِنَّهُ كَاذِبٌ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ، فَأَنَا لَمْ أَفْتَحْ جَرَّتَهُ ، وَلَمْ أَغْرِفْ مَا فِيهَا . »
ثُمَّ أَقْسَمَ أَمَانَتَهُم بِاللَّهِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّ فِي الْحَرَقِ زَيْتُونًا إِلَّا مِنْ
« عَلِيٍّ كُوْجِيَا » . وَقَالَ : إِنَّهُ سَيُشْهِدُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْإِهَانَةِ الَّتِي أَلْحَقَهَا بِهِ
« عَلِيٌّ كُوْجِيَا » .

فَصَدَّقَهُ النَّاسُ ؛ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يُقْسِمَ بِاللَّهِ كَاذِبًا .

أَمَّا « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » فَقَدْ زَادَ غَضَبُهُ ، وَقَالَ لِلتَّاجِرِ « حَسَنٌ » :
« سَتَرَى الْإِهَانَةَ الْحَقِيقِيَّةَ ، حِينَ أَشْكُوكَ إِلَى الْقَاضِي ، وَلَنْ يُفِيدَكَ
هَذَا الْإِنْكَارُ شَيْئًا .

٣ - أسئلة

- (١) كيف كان صوت « حل كوجيا » والتاجر « حسن » حينما تكلموا ؟
- (٢) لماذا كانا يتكلمان بصوت عال ؟ (٣) أين اجتمع الناس ؟
- (٤) لماذا حضر الجيران ؟ (٥) هل أصلحوا بين التاجر « حسن » و « حل كوجيا » ؟
- (٦) لماذا لم يستطيعوا أن يصلحوا بينهما ؟ (٧) هل عرف الجيران سبب المشاحة ؟
- (٨) ماذا قال لهم « حل كوجيا » ؟ (٩) هل كان « حل كوجيا » صادقاً فيما قال ؟
- (١٠) ماذا قال لهم التاجر « حسن » ؟ (١١) هل كان التاجر « حسن » صادقاً فيما قال ؟
- (١٢) هل صدق الناس « حل كوجيا » ؟ (١٣) لماذا صدقوا كلام التاجر « حسن » ؟
- (١٤) لماذا غضب « حل كوجيا » ؟ (١٥) من الذي يحكم بين المتنازعين ؟
- (١٦) أين يحكم القاضي بين المتنازعين ؟

وَسَتَرَى عَاقِبَةَ الْخِيَانَةِ ، وَتَتَدَمُّ عَلَى مَا قَعَلَتْ ، حِينَ لَا يَنْفَعُكَ النَّدَمُ .
فَعَمَّالٌ مَعِيَ - أَيُّهَا الْخَائِنُ - إِلَى الْقَاضِي ، لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا ، فَيَمَاقِبَ
الْكُذْبَى عَلَى إِسَاءَتِهِ ، وَبَرِّدَ الْحَقَّ إِلَى صَاحِبِهِ . »

٤ - « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » وَالتَّاجِرُ أَمَامَ الْقَاضِي

سَارَ « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » وَالتَّاجِرُ : « حَسَنٌ » حَتَّى وَصَلَا إِلَى الْمَحْكَمَةِ .
وَلَمَّا تَمَثَّلَا (وَقَّاهَا) أَمَامَ الْقَاضِي ، قَالَ لَهُ « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » :
« إِنَّ هَذَا التَّاجِرَ قَدْ سَرَقَ مِنِّي أَلْفَ دِينَارٍ . »
فَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

« كَيْفَ سَرَقَهَا مِنْكَ ؟ » .

فَقَصَّ عَلَيْهِ « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » قِصَّةَ كُلِّهَا .

فَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

« هَلْ عِنْدَكَ شُهُودٌ عَلَى مَا تَقُولُ ؟ »

فَأَجَابَهُ « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » :

« كَلَّا ، لَيْسَ عِنْدِي شُهُودٌ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ صَاحِبِي يَخُونُنِي

فَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ رَجُلًا شَرِيفًا حَتَّى ظَهَرَتْ لِي خِيَانَتُهُ ، فَخَابَ
عَلَيَّ فِيهِ .



« على كوريبا يهتم صاحب أمام القاضي »

فَاتَّفَقَ الْقَاضِي إِلَى التَّاجِرِ : « حَسَنٌ » ، وَسَأَلَهُ عَمَّا يَقُولُ فِي
هَذِهِ التَّهْمَةِ .

فَدَافَعَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » عَنْ نَفْسِهِ بِمِثْلِ مَا قَالَهُ أَمَامَ الْحَيَّانِ ، ثُمَّ
قَالَ لِلْقَاضِي :

« إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَاذِبٌ فِيمَا يَدَّعِيهِ . وَأَنَا أَجْهَلُ مَا فِي جَرَّتِهِ ، لِأَنِّي
لَمْ أَفْخُهَا قَطُّ . وَلَسْتُ أَعْلَمُ شَيْئًا مِمَّا فِيهَا ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي :

« إِنَّهَا زَيْتُونَا » ، فَصَدَّقْتُهُ فِيمَا قَالَهُ لِي . »

ثُمَّ قَالَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » أَيْضًا :

« وَأَنَا صَادِقٌ فِيمَا أَقُولُ ، وَأَنَا أَقْسِمُ عَلَى ذَلِكَ إِنَّ شَيْئًا . »

فَطَلَّبَ مِنْهُ الْقَاضِي أَنْ يُقْسِمَ بِاللَّهِ عَلَى أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ .

فَأَقْسَمَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » بِاللَّهِ — أَمَامَ الْقَاضِي — إِنَّهُ لَمْ يَنْفُخِ الْجَرَّةَ ،
وَلَمْ يَرِ شَيْئًا مِمَّا فِيهَا .

٤ - استند

(١) إلى أين ذهب « على كوريبا » والتاجر « حسن » ؟ (٢) ماذا قال « على كوريبا » للقاضي ؟

(٣) من الذي طلب من « على كوريبا » شهوداً ؟ (٤) لماذا طلب القاضي شهوداً ؟

(٥) لماذا لم يشهد « على كوريبا » بعض الناس على التاجر « حسن » حين أعطاه الجرة ؟

(٦) ماذا كان يظن في صاحبه عندما أودعه الجرة ؟ (٧) هل أقر التاجر « حسن » بحرب للقاضي ؟

(٨) متى يطلب القاضي من المتهم أن يقسم ؟ (٩) هل كان التاجر « حسن » صادقاً في نفسه ؟

(١٠) هل كان التاجر « حسن » يجهل ما في جرة « على كوريبا » ؟

• - القاضي يُبرئ التاجر

ولما سَمِعَ القاضي مِنَ التَّاجِرِ : « حَسَنٌ » ذَلِكَ الْقِسْمَ ، بَرَأَهُ مِنَ التَّهْمَةِ ،
وَأَتَتْهُ إِلَى « عَلِيٍّ كُوجِيَا » ، وَقَالَ لَهُ :
« لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ حَقٌّ بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنَّهُ بَرِيٌّ مِنَ التَّهْمَةِ الَّتِي
تَنْسِبُهَا إِلَيْهِ . فَلَيْسَ عِنْدَكَ دَلِيلٌ وَاحِدٌ ، وَلَا شُهُودٌ لَذَلِكَ يُعْزِّزُونَ كَلَامَكَ
(يُكَيِّتُونَهُ) . »

فَلَمَّا سَمِعَ « عَلِيٌّ كُوجِيَا » مِنَ الْقَاضِي ذَلِكَ ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ لَهُ :
« لَقَدْ سَرَقَ مَالِي ، فَكَيْفَ يَخْرُجُ بَرِيًّا ؟
لَا بُدَّ مِنْ دَفْعِ شُكُوكَائِي إِلَى الْخَلِيفَةِ « هَارُونَ الرَّشِيدِ » نَفْسِهِ ؛ لِيَرُدَّ
إِلَيَّ حَتَّى ، وَيُنْصِفَنِي مِنْ هَذَا الْخَائِنِ . »

• • •

وَكَانَ الْقَاضِي حَلِيمًا (طَوِيلَ الصَّبْرِ) : فَقَمَّ بِغَضَبٍ مِنْ كَلَامِ « عَلِيٍّ كُوجِيَا »
لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ غَضَبَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَى التَّنَطُّقِ بِهَذَا الْكَلَامِ الَّذِي قَدْ بَقِيَ (يَنْطَلِقُ)
بِهِ مَنْ يَخْشَرُ قَضِيَّتَهُ .

وَلَمْ يُبَايِنِ الْقَاضِي عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ اسْتَكْفَى بِطَرْدِهِ مِنَ الْمَحْكَمَةِ .

وَقَدْ اُعْتَقَدَ الْقَاضِي أَنَّهُ أَدَّى وَاجِبَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَ دَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ التَّهْمَةِ ،
وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنَ الشُّهُودِ يُعْزِّزُ كَلَامَ « عَلِيٍّ كُوجِيَا » .

• • •

وَخَرَجَ التَّاجِرُ : « حَسَنٌ » ، فَرَحَانٌ بِبَرَاءَتِهِ ، مَسْرُورًا بِمَا سَرَقَهُ مِنْ دَنَانِيرٍ
« عَلِيٍّ كُوجِيَا » ، حَاسِبًا أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ آمِنًا مِنَ الْفُتَيْحَةِ وَالْمِقَابِ .

٦ - « عَلِيٍّ كُوجِيَا » يَشْكُو التَّاجِرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ

خَرَجَ « عَلِيٍّ كُوجِيَا » مِنَ الْمَحْكَمَةِ غَاضِبًا . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَقْبِلِ
لِلنَّاسِ ، لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ لَا بُدَّ أَنْ يَمِيلَ إِلَى حَقِّهِ ، مَتَى ثَابَرَ
(وَاظَبَ) عَلَى الْمَطَالَبَةِ بِهِ .

• • •

- (١) هل وجد القاضي دليلاً على جريمة التاجر « حسن » ؟ (٢) لماذا برأه القاضي ؟
- (٣) هل كان يبرئه لو وجد دليلاً على إجرامه ؟
- (٤) لماذا غضب « علي كوجيا » حين سمع ببراءة التاجر « حسن » ؟
- (٥) ما اسم الخليفة الذي أراد « علي كوجيا » أن يلبس إليه ؟
- (٦) أيها أكبر مدعى : الخليفة أم القاضي ؟ (٧) لماذا لم يغضب القاضي من كلام « علي كوجيا » ؟
- (٨) لماذا خرج التاجر « حسن » فرحاناً ؟ (٩) لماذا طرد القاضي « علي كوجيا » ؟
- (١٠) لماذا طلب القاضي من « علي كوجيا » شهوداً ؟

فَكُتِبَ «عَلَى كُوجِيَا» شَكَوَى لِزِفَعْمَا إِلَى الْخَلِيفَةِ «هَارُونَ الرَّشِيدِ»
— كما كَانَ يَمْتَلِئُ التَّظَلُّمُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِذَا لَمْ يُصْغَفْهُمْ أَقْضَى —
وَكُتِبَ فِي شَكْوَاهُ كُلِّ مَا حَصَلَ لَهُ مَعَ صَدِيقِهِ التَّاجِرِ الْخَائِنِ .
وَلَمَّا جَاءَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، ذَهَبَ «عَلَى كُوجِيَا» إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ
الَّذِي يُسَلِّي فِيهِ الْخَلِيفَةُ .

وَلَمَّا تَمَّتِ الصَّلَاةُ ، أَسْرَعَ «عَلَى كُوجِيَا» فَوَقَفَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي
يَسُرُّ بِهِ الْخَلِيفَةُ ، يَتَرَقَّبُ مَوْكِبَهُ (يَنْتَظِرُ رُكْبَ الْخَلِيفَةِ) .
وَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ الْخَلِيفَةُ — وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ — رَفَعَ «عَلَى كُوجِيَا»
يَدَهُ وَفِيهَا شَكْوَاهُ ، فَأَقْرَبَ مِنْهُ كَبِيرُ الشَّرْطَةِ (رَئِيسُ السَّارِكِرِ) ،
وَأَخَذَ مِنْهُ الْوَرَقَةَ الَّتِي كُتِبَ فِيهَا الشُّكْوَى .

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ كَبِيرِ الشَّرْطَةِ أَنْ يُقَدِّمَ الشُّكَاوَى إِلَى الْخَلِيفَةِ حِينَ يَمُودُ
إِلَى قَصْرِهِ ، لِيَقْضِيَ الْخَلِيفَةُ نَفْسَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهَا .

وَكَانَ «عَلَى كُوجِيَا» يَعْلَمُ أَنَّ مِنْ عَادَةِ الْخَلِيفَةِ «هَارُونَ الرَّشِيدِ»
أَنْ يُفَرِّغَ الشُّكَاوَى الْمُتَضَلِّلِينَ بَعْدَ أَنْ يَصِلَ إِلَى قَصْرِهِ . ثُمَّ يَمِيزُ الْيَوْمَ الَّذِي
يَقْضَى فِيهِ بَيْنَهُمْ .

وَذَهَبَ «عَلَى كُوجِيَا» إِلَى قَصْرِ الْخَلِيفَةِ «هَارُونَ الرَّشِيدِ» ، ثُمَّ وَقَفَ
أَمَامَ أَلْبَابٍ ، حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِ كَبِيرُ الشَّرْطَةِ وَقَالَ لَهُ :
«إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَأْمُرُكَ بِالْحُضُورِ إِلَى قَصْرِهِ غَدًا ؛ لِيَقْضِيَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَ خَصْمِكَ .»

ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عُثْوَانَ خَصْمِهِ التَّاجِرِ ، فَأَخْبَرَهُ بِهِ «عَلَى كُوجِيَا»
وَانْصَرَفَ . وَأُرْسِلَ كَبِيرُ الشَّرْطَةِ إِلَى التَّاجِرِ : «حَسَنٌ ، يَأْمُرُهُ بِالْحُضُورِ
إِلَى قَصْرِ الْخَلِيفَةِ غَدًا .»

١- ملحة

- (١) هل خرج وحل كوجيا من أمكة راضياً ؟ (٢) لماذا لم يستلم لياس ؟
- (٣) إلى من ذهب يده أن رأى الخائض لم يصلحه ؟ (٤) متى ذهب وحل كوجيا إلى المسجد ؟
- (٥) إلى أي مسجد ذهب ؟
- (٦) لماذا ذهب إلى ذلك المسجد ؟
- (٧) كيف قدم شكواه ؟
- (٨) من الذي أخذ شكواه منه ؟
- (٩) لماذا أخذها كبير الشرطة ؟
- (١٠) هل قرأ الخليفة شكواه ؟
- (١١) ماذا قال له كبير الشرطة ؟
- (١٢) لماذا أرسل كبير الشرطة يستدعي التاجر وحسناً ؟

قِصَاصُ الْأَخْفَاءِ

١ - الْخَلِيفَةُ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ

وكانَ مِنْ عَادَةِ الْخَلِيفَةِ « هَارُونَ الرَّشِيدِ » أَنْ يَخْرُجَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي مَعَ بَعْضِ حاشِيَتِهِ (أَتْبَاعِهِ وَخَاصَّتِهِ) . وَكَانُوا يَلْبَسُونَ مَلَابِسَ التُّجَّارِ - حَتَّى لَا يَعْرِفَهُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ - ثُمَّ يَطُوفُونَ بِالْمَدِينَةِ ؛ لِيَعْرِفَ الْخَلِيفَةُ نَفْسَهُ أحوالَ رَعِيَّتِهِ .

وَقَدْ خَرَجَ الْخَلِيفَةُ « هَارُونَ الرَّشِيدُ » فِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَتَمَعَهُ وَزِيرُهُ « جَعْفَرُ » ، وَكَبِيرُ خُدَّائِهِ « مَسْرُورُ » ، بَعْدَ أَنْ لَبَسُوا جَمِيعًا مَلَابِسَ التُّجَّارِ .

ثُمَّ سَارُوا فِي الْمَدِينَةِ - مِنْ طَرِيقٍ إِلَى طَرِيقٍ - حَتَّى وَصَلُوا إِلَى دَرْبِ (طَرِيقِ) تَنْبِيْثُ مِنْهُ صَجَّةٌ وَصَوْنَاهُ وَصِيَاخُ .

فَأَتَرَعَ الْخَلِيفَةُ لِيَرَى سَبَبَ تِلْكَ الْجَلْبَةِ ؛ فَسَمِعَ أَطْفَالَ يَتَكَلَّمُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ ، وَهُمْ يَلْبَسُونَ فِي فِئَاهِ نَيْتٍ وَاسِعٍ (وَالْفِئَاءُ : الْقَضَاءُ أَمَامَ النَّيْتِ) .



فَقَطَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ فُرْجَةٍ (تَقْبٍ) بِأَبَابٍ - وَكَانَ الْقَمَرُ سَائِلِمًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ - فَرَأَى أَوْفَالًا يَلْعَبُونَ .
وَسَمِعَهُمُ الْخَلِيفَةُ وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، فَأَنْصَتَ إِلَيْهِمْ لِيَعْرِفَ مَا يَقُولُونَ .

٢ - أَوْفَالٌ يُسْتَلُونَ

فِصَّةٌ «عَلَى كُوجِيَا» وَالتَّاجِرِ «حَسَنِ»

وَسَمِعَ الْخَلِيفَةُ «هَارُونَ الرَّشِيدُ» أَحَدَ الْأَوْفَالِ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ فَرَحَانٌ :

١ - أسئلة

- (١) مع من كان يخرج الخليفة في بعض الأيام ؟ (٢) هل كان يخرج الخليفة في كل ليلة ؟
- (٣) لماذا كان يظف باليدنية ليلًا ؟ (٤) لماذا كان يلبس ملابس التجار ؟
- (٥) من الذي خرج مع الخليفة في تلك الليلة ؟ (٦) لماذا كانوا يلعبون ؟
- (٧) أين ذهب الخليفة ؟ (٨) أين كانت القصبة التي سمعها الخليفة ؟
- (٩) ما سبب تلك القصبة ؟ (١٠) أين كان يلعب الأطفال ؟
- (١١) كيف استطاع الخليفة رؤيتهم ليلًا ؟ (١٢) هل يسلط القمر كل ليلة ؟
- (١٣) هل يحب الهال الغصرة ؟ (١٤) هل يسلط القمر في اليوم الأول من الشهر ؟
- (١٥) في أي ليلة يكون البدر في تمامه ؟ (١٦) ما الفرق بين الشهور القمرية والشهور الشمسية ؟

« هَلْ لَكُمْ فِي لُبَةِ جَيْسِلَةَ أَفْتَرَحُهَا عَلَيْكُمْ » (أَلْطَبُ مِنْكُمْ أَنْ تَلْعَبُوهَا) ؟

فَقَالُوا لَهُ : « وَمَا هِيَ ؟ »

فَقَالَ لَهُمُ الْوَلَدُ مُتَحَسِّنًا :

« تَمَالَوْا تُنْثَلُ قِصَّةٌ «عَلَى كُوجِيَا» وَالتَّاجِرِ «حَسَنِ» الَّذِي سَرَقَ مِنْهُ دَنَانِيرُهُ . وَمَا كُنْ أَمَّا الْقَاضِي الَّذِي يَعُكُمُ فِي الْقَضِيَّةِ .
فَفَرَحَ الْأَوْفَالُ بِهَذَا الْقِصَّةِ فَرَحًا شَدِيدًا .

وَكَانَتْ قِصَّةٌ «عَلَى كُوجِيَا» وَصَاحِبِهِ التَّاجِرِ : «حَسَنِ» قَدْ أَشْتَهَرَتْ فِي «بَنْدَادَ» ، وَعَرَفَهَا النَّاسُ جَيِّسًا ؛ رَجُلًا وَنِسَاءً وَأَوْفَالًا .

فَلَمَّا سَمِعَ الْخَلِيفَةُ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْكَلَامَ ، تَذَكَّرَ الشُّكْرَى الَّتِي قَدَّمَهَا إِلَيْهِ «عَلَى كُوجِيَا» . فَوَقَّفَ الْخَلِيفَةُ لِيَرَى كَيْفَ يُسْتَلُونَ تِلْكَ الْقِصَّةَ ،

٢ - أسئلة

- (١) ما اللعبة التي اقترحها الولد على أصحابه ؟
- (٢) كيف عرف الأطفال قصة «عل كوجيا» والتاجر «حسن» ؟
- (٣) لماذا تذكر الخليفة شكوى «عل كوجيا» ؟ (٤) هل قبل الأطفال تمثيل هذه القصة ؟
- (٥) من اختار أن يمثل «عل كوجيا» ؟ (٦) لماذا أنصت الخليفة ؟
- (٧) كيف اشتهرت قصة التاجر «حسن» و «عل كوجيا» ؟
- (٨) هل رأها أحد وعما يشاهرون ؟

وَأَنْصَتَ إِنْسَانًا لِيَسْمَعَ الْحُكْمَ الَّذِي يُصَدِّرُهُ الْوَلَدُ ! بَعْدَ أَنْ اخْتَارَ
لِنَفْسِهِ تَمَثِيلَ الْقَاضِي .

٣ - حُكْمُ قَاضِي الْأَطْفَالِ

اخْتَارَ قَاضِي الْأَطْفَالِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ دَوْرًا يُمَثِّلُهُ ، وَرَضِيَ
أَصْحَابُهُ بِمَا اخْتَارَهُ لَهُمْ فَرَحِبْنَ بِذَلِكَ .
وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تَقْسِيمِ الْأَدْوَارِ عَلَى أَصْحَابِهِ ، جَلَسَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَعْلَنَ أَنَّ
الْجَلْسَةَ قَدْ ابْتَدَأَتْ . وَكَانَ الْوَلَدُ يَتْلَاهُ بِالرَّزَانَةِ وَالْثَبَاتِ لِيَتَمَثَّلَا
تَمَثِيلَ دَوْرِهِ .

ثُمَّ مَلَّبَ قَاضِي الْأَطْفَالِ مِنَ الْعَجَائِبِ (وَهُوَ : التَّوَابُ) أَنْ يُخْفِرَ لَهُ
التَّاجِرَ « حَسَنًا » وَ « عَلِيَّ كُوجِيَا » . فَتَدَاهَا الْعَجَابُ ، فَخَضَرَا .
وَلَمَّا مَتَلَا أَمَامَ الْقَاضِي ، أَلْفَتَتْ إِلَى « عَلِيَّ كُوجِيَا » ، وَقَالَ لَهُ :
« مَا الَّذِي تَشْكُوهُ - يَا « عَلِيَّ كُوجِيَا » - مِنْ صَاحِبِكَ ؟ »

فَاجْتَنَى « عَلِيَّ كُوجِيَا » أَمَامَ الْقَاضِي - أَخْبَرَاهَا - وَدَعَا لَهُ ، ثُمَّ قَصَّ
عَلَيْهِ قِصَّةَ كُلِّهَا ، وَذَكَرَ كُلَّ مَا حَدَّثَ لَهُ مَعَ التَّاجِرِ « حَسَنٍ » ، مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَبْرُكَ شَيْئًا .



• أحوال يمثلون مشاجرة علي كوجيا والتاجر حسن •

ثُمَّ خَتَمَ قِصَّتَهُ - كَمَا بَدَأَهَا - بِالْعُدَاةِ لِلْقَاضِي ، وَقَالَ لَهُ :

« وَإِنِّي أَلْتَمِسُ (أَعْلُبُ) - مِنْ الْقَاضِي - أَنْ يُنْصِفَنِي ، وَيَرُدَّ
إِلَيَّ مَاسَلَّتِي (مَا سَرَقْتُ) مِنْ هَذَا التَّاجِرِ الَّذِي لَا يَرَعَى الْأَمَانَةَ ، وَلَا
يَخَافُ اللَّهَ ! »

٤ - أسئلة

- (١) من الذي اختار للأطفال الأدوار التي يمثلونها ؟
- (٢) هل رضى الأطفال تمثيل الأدوار من اختيارها لهم فاضعهم ؟
- (٣) هل كان القاضي يفسدك في أثناء التمثيل ؟ (٤) هل أجاد تمثيل دوره ؟
- (٥) هل أحضر أمامه « علي كوجيا » حقاً ؟ (٦) ما الذي شكاه « علي كوجيا » من صاحبه ؟
- (٧) هل كان « علي كوجيا » يخرج مع القاضي في أثناء كلامه ؟
- (٨) لماذا اتقى « علي كوجيا » أمام القاضي ؟ (٩) ماذا قال « علي كوجيا » بعد أن قص قصته ؟
- (١٠) من الذي كان يراهم في أثناء التمثيل ؟ (١١) اذكر خلاصة قصة « علي كوجيا » والتاجر « حسن » .

فَقَالَ لَهُ :

« اذْهَبْ فَأُخْضِرْهَا فِي الْحَالِ . »

فَتَرَجَّعَ الطِّفْلُ لَحْظَةً ، ثُمَّ عَادَ وَتَطَاهَرَ أَمَانَةً بِأَنَّهُ أَخْضَرَ مَعَهُ
جَرَّةَ الزَّيْتُونِ .



• طفل يتطاهر بإحضار جرة الزيتون •

{ - كَيْفَ حَكَمَ الْقَاضِي ؟

وَلَمَّا سَمِعَ قَاضِي الْأَطْفَالِ كَلَامَ « عَلِيِّ كُوجِيَا » ، أَلْتَفَتَ إِلَى التَّاجِرِ :
« حَسَنٌ » ، وَسَأَلَهُ :

« لِمَاذَا لَمْ تَرُدَّ إِلَى « عَلِيِّ كُوجِيَا » دَنَانِيرَهُ الَّتِي تَرَكَهَا وَدِيَّةً (أَمَانَةً
تَحْفَظُهَا) عِنْدَكَ ؟ »

فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ « حَسَنٌ » :

« أَنَا لَمْ أَرِ دَنَانِيرَهُ ، وَأَنَا لَا أَعْلَمُ مَا كَانَ فِي الْجَرَّةِ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَفْتَحْهَا .
وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، إِنْ شِئْتَ . »

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي :

« لَا تُقْسِمَ بِاللَّهِ - أَيُّهَا الرَّجُلُ - فَلَسْنَا مُتَخَابِرِينَ إِلَى قَسْبِكَ . »

ثُمَّ أَلْتَفَتَ الْقَاضِي إِلَى « عَلِيِّ كُوجِيَا » ، وَقَالَ لَهُ :

« أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى جَرَّةَ الزَّيْتُونِ ، فَهَلْ أَخْضَرْتَهَا مَعَكَ ؟ »

فَقَالَ لَهُ « عَلِيُّ كُوجِيَا » :

« كَلَّا ، لَمْ أَخْضِرْهَا . »

فالتفت ألقاضى إلى التاجر : « حسن » وسأله :

« أهذه هي جرة الزيتون التي وصفتها عندك » على كوجيا ؟ »

فقال له التاجر : « حسن » :

« نعم ، هي بعينها . »

فامر القاضي بفتح الجرة .

ثم تظاهروا بأنه ينظر فيها ، وقال :

« ما أحسن هذا الزيتون ! »

ثم تظاهروا بأنه قد أخذ زيتونة — من الجرة — وأنه تذوقها ، وقال :

« هذا زيتون فاخر جدا ، فكيف بقي سبع سنوات ولم يفسد ؟ »

ثم امر القاضي حاجبه أن يخبر بعض تجار الزيتون .

فذهب الحاجب وغاب زمنا يسيرا ، ثم عاد ومعه طقلان ممتلآن

رجلين من تجار الزيتون .

فالتفت إليهما ألقاضى وسألهما :

« أأنتما من تجار الزيتون ؟ »

فقالا له :

« نعم — يا مولانا ألقاضى — نحن من تجار الزيتون . »

فقال لهما :

« أخبراني — أيها التاجران — كم سنة تستطيعان أن تحفظا الزيتون

من التلف ؟ »

فقالا له :

« إننا لا نستطيع أن نحفظ به إلى العام الثالث منها نبدل من جهد ؛

لأنه يتلف — حينئذ — ويصبح لا لون له ولا طعم ، ولا يصلح للأكل

بعد ذلك . »

فقال لهما : « انظرا إلى هذا الزيتون وخبراني : كم مكث في هذه الجرة ؟ »

فتظاهرا بأنهما رأيا الزيتون وفحصا عنه وتذوقاه . ثم قالاه :

« إنه قد وضع في الجرة منذ زمن قريب . »

فقال لهما ألقاضى :

« اظنكما مخطئين ؛ فإن » على كوجيا « يقول : إنه قد وضع الزيتون

— في الجرة — منذ سبع سنين . »

فقالا له : « نحن وإقان بقولنا ، فأخضر — إذا عشت — كل تجار

الزيتون الذين في » بندا « وأسألهم ، فإنهم يقولون لك إن هذا الزيتون

لم يوضع في الجرة إلا هذا العام . »

وَأَرَادَ التَّاجِرُ «حَسَنٌ» أَنْ يَكْلِمَ بِقَبْرِ حَقٍّ، فَلَمْ يَكُنْهُ الْقَاضِي مِنَ
الْكَلَامِ، بَلْ قَالَ لَهُ: «اسْكُتْ، أَيُّهَا الْكَذُوبُ» !
ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلَبَ (يُقْتَلَ وَتُحْلَقَ جُثَّتُهُ) جَزَاءً خِيَانَتِهِ .
وَأَسْرَعَ الْأَطْفَالُ إِلَى التَّاجِرِ: «حَسَنٌ»، فَأَمْسَكُوهُ بِمَنْفٍ مُظَاهِرِينَ
بِأَنَّهُمْ سَيَبْطُونُهُ، كَمَا أَمَرَ الْقَاضِي .

٥ - أسئلة

- (١) هل أقر التاجر «حسن» بجرمه للقاضي الأطفال ؟
- (٢) هل قبل القاضي منه أن يقسم يافه على براءته من جرمه ؟
- (٣) لماذا لم يقبل منه القسم ؟ (٤) هل كان القاضي يظنه براءة التاجر «حسن» ؟
- (٥) لماذا طلب القاضي أن يرى جرة الزينون ؟ (٦) من الذي أحضر جرة الزينون ؟
- (٧) هل أعترف التاجر «حسن» بأن جرة الزينون لم تتغير ؟
- (٨) لماذا استعصى القاضي تاجرين من نجار الزينون ؟
- (٩) هل يكتف الزينون سبع سنوات من غير أن يقصد ؟ (١٠) ماذا قال التاجران في ذلك ؟
- (١١) كيف عرف التاجران أن الزينون الذي في البرية حديث ؟
- (١٢) هل كان الزينون الذي رآه التاجران فاسداً ؟ (١٣) متى كم سنة وضع ذلك الزينون ؟
- (١٤) كيف أظهر القاضي كذب التاجر «حسن» ؟ (١٥) هل كان القاضي الأطفال مشتتاً في حكمه ؟
- (١٦) كيف عرفت أنه أتفق تمثيل دور ؟ (١٧) مثل مع فئة من أصحابك هذه الفضة .

٥ - إعجاب الخليفة بذكاء قاضي الأطفال

دَعَا الخليفة «هَارُونَ الرَّشِيدُ» مِنْ ذَكَاءِ ذَلِكَ الطُّفْلِ؛ فَهَذَا تَقَرَّنَ
تَمَثِيلَ الْقَاضِي كُلِّ الْإِنْسَانِ، وَأَعْلَنَ زَوَانَهُ وَمَبَاتِنَ عَجَبِيَّتِهِ فِي أَثْنَاءِ تَمَثِيلِهِ،
وَقَضَى بَيْنَ الْمُخْتَصِمِينَ قَضَاءً حَكِيمًا .

فَأَلْفَتَ الخليفةُ إِلَى «جَعْفَرٍ» - وَزِيرِهِ - وَقَالَ لَهُ:
«مَاذَا تَرَى فِي ذَكَاءِ هَذَا الطُّفْلِ؟»

فَقَالَ لَهُ وَزِيرُهُ - وَكَانَ مُنْصِتًا إِلَى التَّمَثِيلِ كُلِّ الْإِنْصَاتِ -:
«أَنَا مَذْهُوشٌ جِدًّا - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - مِنْ ذَكَاءِهِ، وَمُنْجَبٌ
كُلِّ الْإِعْجَابِ بِتَمَثِيلِهِ الْكَتَمِيِّ . وَلَمْ أَر - فِيمَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَطْفَالِ -
مِثْلَ هَذَا الطُّفْلِ فِي الذَّكَاءِ!»

فَقَالَ لَهُ الخليفةُ:

«هَلْ تَنْلِمُ - يَا وَزِيرِي - أَنْ «عَلِيَّ كُوجِيَا» نَفْسَهُ قَدْ رَفَعَ إِلَى
شَكْرَاهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَأَتَى سَاقِصِي فِيهَا غَدًا؟ وَقَدْ أَوْحَى إِلَى
هَذَا الطُّفْلِ الطَّرِيقَةَ الَّتِي أَسْلَكَهَا فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ التَّاجِرِ: «حَسَنٌ»،
و«عَلِيَّ كُوجِيَا» .»

نُحْمَ قَالَ لَهُ :

« تَذَكَّرْ - يا جَعْفَرُ - هَذَا الْيَتِيمَ جَيِّدًا ، نَحْمُ أَحْضِرْ لِي هَذَا الْقَاضِي الصَّغِيرَ عَدَا ، لِيَقْضِيَ بَيْنَ التَّاجِرِ : « حَسَن » وَ « عَلِي كُوجِيَا » أُمَلِي .
نَحْمُ أَحْضِرِ الْقَاضِيَّ الْحَقِيقِيَّ الَّذِي قَضَى بَيْنَهُمَا ، وَبَرَأَ التَّاجِرَ « حَسَنًا » ؛
لِيَرَى كَيْفَ يَقْضِي ذَلِكَ الْوَلَدُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ . وَلَا تَنْسَ أَنْ تَأْمُرَ
« عَلِي كُوجِيَا » أَنْ يُحْضِرَ مَعَهُ جَرَّةَ الزُّيْتُونِ عَدَا ، وَأَنْ تَسْتَدْعِيَ تَاجِرِينَ
مِنْ تُجَارِ الزُّيْتُونِ لِيَحْضُرُوا الْجَلْسَةَ أَيْضًا . »

• - أسئلة

- (١) ما الذي أوحى الخليفة من الطفل ؟ (٢) لماذا طلب الخليفة حضور الطفل ؟
- (٣) هل كان الطفل يخرج في أثناء تمثيله ؟ (٤) هل كان الطفل سويًا في كشف الحقائق ؟
- (٥) هل برأ الثمان كما برأ القاضي من قبل ؟ (٦) هل طلب من الثمان أن يقسم على براءته ؟
- (٧) ما الذي تذكروا الخليفة حين شهد تمثيل هذه القصة ؟
- (٨) ما اسم القصة التي مثلها الأطفال ؟ (٩) من الذي أمر الخليفة أن يحضر إليه الطفل عَدَا ؟
- (١٠) هل طلب منه أن يحضر الطفل وحده ؟
- (١١) لماذا أمر الخليفة وزيره أن يحضر الثمان من تجار الزيتون ؟
- (١٢) لماذا أمر الخليفة بإحضار جرة « علي كوجيا » ؟

٦ - الْوَزِيرُ يَسْتَدْعِي قَاضِيَ الْأَطْفَالِ

وفي صباح اليوم التالي ذهب الوزير جَعْفَرُ - كما أمره الخليفة -
إلى اليَتِيمِ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ الْأَطْفَالُ فِي فَنَائِهِ لَيْلَةً أَمْسَ .
نَحْمُ دَقَّ الْبَابَ ، فَصَلَحَتِ سَيِّدَةُ كَبِيرَةُ السَّنِّ فِي الْيَتِيمِ :
« مَنْ بِالْبَابِ ؟ »

قَالَ لَهَا : « أَنَا جَعْفَرُ ، وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ . »
فَخَافَتِ السَّيِّدَةُ خَوْفًا شَدِيدًا ، وَلَمْرَعَتْ إِلَى لِقَائِهِ ، نَحْمُ سَأَلَتْهُ عَمَّا
يُرِيدُهُ مِنْهَا .

قَالَ لَهَا : « أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ : كَمْ مِثْقَلًا فِي هَذَا الْيَتِيمِ ؟ »
قَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ :

« لَيْسَ فِي يَتِيمِي إِلَّا أَرْبَعُ ثَلَاثَةِ ، وَهُمْ أَوْلَادِي جَمِيعًا . »
فَطَلَّبَ مِنْهَا أَنْ تُخَضِّرَهُمْ إِلَيْهِ .

• • •

فَذَهَبَتِ السَّيِّدَةُ تُنَادِيهِمْ .

وَلَمَّا حَضَرُوا ، وَزَّاهَمَ الْوَزِيرُ جَعْفَرُ ، قَالَ لَهُمْ :
« مَنْ مِنْكُمْ الْوَلَدُ الَّذِي كَانَ يُشْتَلُّ الْقَاضِي لَيْلَةً أَمْسَ ؟ »

فَقَدَّمَ كَبِيرُهُمْ وَهُوَ خَائِفٌ - لِأَنَّهُ لَمْ يَتْلَمْ سَبَبَ هَذَا السُّؤَالِ -
قَالَ لِلْوَزِيرِ :

« أَنَا مَنْ تَطْلُبُ ؟ »

قَالَ لَهُ « جَعْفَرُ » :

« نَعَالَ تَمِي - يَا وَلَدِي - فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ يَطْلُبُكَ . »

فَحَافَتِ أُلَيْيْدَةُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَخَافَ الطُّفْلُ عَلَى نَفْسِهِ خَوْفًا شَدِيدًا ؛
فَأَخَذَا يَضْرَعَانِ إِلَيْهِ (يَتَذَلَّلَانِ) ، وَيَسْأَلَانِيهِ الصَّفْحَ :

...

فَابْتَسَمَ « جَعْفَرُ » ، وَالتَّمَتَ إِلَى أُمِّ الطُّفْلِ ، وَقَالَ لَهَا :

٦ - أَسْئَلُ

- (١) لماذا ذهب الوزير إلى بيت الأطفال ؟
- (٢) ماذا قالت السيدة حين سمعت دق الباب ؟
- (٣) هل كانت تعلم أن الوزير هو الذي بالباب ؟
- (٤) لم حافلت السيدة حين علمت أنه الوزير ؟
- (٥) لماذا طلب منها الوزير أن تحضر إليه طفلها ؟
- (٦) هل أخافت السيدة أمره ؟ (٧) هل كذب الطفل حين سأله الوزير ؟
- (٨) لماذا خاف الطفل ؟ (٩) لماذا حافلت السيدة حل ولدها ؟
- (١٠) كيف طأأها ؟ (١١) هل كان « جعفر » يعلم أن طفلها سيصيبه سوء ؟
- (١٢) لماذا أرادوا السيدة أن تلبس ولدها الفخر ثيابه ؟



« الوزير يطعن أم الطفل »

« لَا تَخْنِي عَلَى وَلِيِّكَ سُوءًا . وَأَطِئْنِي - أَيُّهَا السَّيِّدَةُ الْقَاسِيَةُ - فَلَنْ يَنَالَهُ إِلَّا كَلٌّ خَيْرٌ ، وَسَيَمُودُ إِلَيْكَ بَعْدَ قَلِيلٍ . فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُرِيدُ عِقَابَهُ ، بَلْ يُرِيدُ مُكَافَأَتَهُ عَلَى عَمَلٍ اسْتَحْسَنَهُ مِنْهُ . »
فَقَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ :

« أَرْجُو أَنْ تُؤَدِّنَ لِي أَنْ أَلْبَسَهُ أَفْعَرَ نِيَابِهِ ، يُقَابِلُ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
فَإِذِنْ لَهَا « جَعْفَرٌ » بِذَلِكَ .

٧ - بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ

وَلَمَّا لَيْسَ الطُّفْلُ أَفْعَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الثِّيَابِ ، ذَهَبَ مَعَ الْوَزِيرِ إِلَى الْخَلِيفَةِ « هَارُونَ الرَّشِيدِ » .

وَلَمَّا وَفَّتِ الطُّفْلُ أَمَامَ الْخَلِيفَةِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ ، وَلَكِنَّ الْخَلِيفَةَ - جِئْنَ رَأَاهُ - أَبْتَسَمَ لَهُ وَطَمَأَنَّهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ (زَالَ عَنْهُ الرَّعْبُ) .

نَمَّ قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ :

« تَعَالِ ، يَا وَلِيِّي ! أَدُنْ (اقْتَرِبْ) مِنِّي ، وَلَا تَحْجَفْ شَيْئًا . »

فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الطُّفْلُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

« أَلَسْتُ وَالطَّاعَةُ لَكَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . »
فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ :

« إِنِّي مُنْجَبٌ جَدًّا بِقَضَائِكَ الَّتِي قَضَيْتَهُ بَيْنَ الْأَطْفَالِ لَيْلَةَ امْسِ ، حِينَ مَثَلْتُمْ قِصَّةَ « عَلِيِّ كُوجِيَا » وَصَاحِبِهِ الْأَجِيرِ « حَسَنِ » الَّتِي سَرَقَ ذَنَابِيرَهُ .
فَأَخْبِرْنِي يَا وَلِيِّي : أَلَسْتَ أَنْتَ الَّتِي مَثَلْتَ الْقَاضِي ؟ »
فَقَالَ لَهُ الطُّفْلُ مُتَأَدِّبًا : « نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . »
فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ :

« أَنَا مُنْجَبٌ بِذَلِكَ الْإِعْجَابِ كُلُّهُ . وَأَنَا أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَقْضِيَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مِثْلًا قَضَيْتَ امْسِ . وَلِكِنَّكَ كُنْتَ امْسِ تَقْضِي بَيْنَ طِفْلَيْنِ ؛ يُمَثِّلُ أَحَدُهُمَا « عَلِيَّ كُوجِيَا » ، وَيُمَثِّلُ الْآخَرُ صَاحِبَهُ الْأَجِيرَ

٧ - أسئلة

(١) لماذا حلف الطفل حين رأى الخليفة ؟ (٢) كيف قاطبه الخليفة ؟

(٣) هل كان الخليفة غاضباً عليه ؟ (٤) لماذا ابتسم له الخليفة ؟

(٥) ما الذي أحسب الخليفة من الطفل ؟ (٦) من التي كان يمثلها الطفل ليلة امس ؟

(٧) هل أذكر الطفل شيئاً حين سأله الخليفة ؟

(٨) لماذا أمره الخليفة أن يجلس إليه جانبه ؟

(٩) ما الفرق بين القضية التي حكم فيها الطفل امس وبين هذه القضية التي طلب منه الخليفة أن

يحكم فيها ؟ (١٠) هل كان الخليفة راضياً عن حكم هذا الطفل ؟

« حَسَنًا ». أَمَا الْيَوْمَ ، فَأَنْتَ تَقْضِي بَيْنَ « عَلِيٍّ كُوْجِيَا » وَصَاحِبِهِ
التَّاجِرِ « حَسَنِ » عَيْنِهِ . فَتَمَالَ - يَا وَلَدِي - فَاجْلِسْ إِلَى جَانِبِي لِتَقْضِيَ بَيْنَهُمَا
قَضَاكَ الْعَلِيْمَ .

٨ - قَاضِي الْأَطْفَالِ يَقْضِي أَمَامَ الْخَلِيفَةِ

جَلَسَ قَاضِي الْأَطْفَالِ إِلَى جَانِبِ الْخَلِيفَةِ ، ثُمَّ أَمَرَ الْخَلِيفَةَ بِإِخْضَارِ
الْقَاضِي الَّذِي بَرَأَ التَّاجِرَ « حَسَنًا » ، كَمَا أَمَرَ بِإِخْضَارِ « عَلِيٍّ كُوْجِيَا » وَصَاحِبِهِ
التَّاجِرِ « حَسَنِ » وَتَاجِرِي الرِّثْوَنِ .
فَلَمَّا حَضَرُوا جَمِيعًا ، أَلْفَتَتْ الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ :

« يُفْضَى شَكْلُ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِشَكْوَاهُ أَمَامَ هَذَا الطِّفْلِ ، فَهُوَ نَفْسُهُ
الَّذِي يَقْضِي بَيْنَكُمْ . فَإِذَا عَجَزَ عَنِ الْقَضَاءِ قَضَيْتُ أَنَا بَيْنَكُمْ . »

فَقَعَسَ « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » شَكْوَاهُ ، وَذَكَرَ التَّاجِرَ « حَسَنَ » دِفَاعَهُ .

وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُقْسِمَ بِاللَّهِ عَلَى بَرَاءَتِهِ مِنْ تِلْكَ الشَّهْمَةِ - كَمَا أَقْسَمَ أَمَامَ
الْقَاضِي الَّذِي بَرَأَهُ مِنْ قَبْلُ - أَلْفَتَتْ إِلَيْهِ الطِّفْلُ ، وَقَالَ لَهُ :

« لَا أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُقْسِمَ بِاللَّهِ - أَيُّهَا الرَّجُلُ - فَلَا حَاجَةَ بِنَا
إِلَى قَسَمِكَ . »



• الخليفة حارون الرشيد وقاضي الأطفال إلى جانبه يقضي بين التاجر حسن وعلى كوتريا •

فَقَالَ لَهَا : « إِنَّ عَلَيَّ كُوجِيَا » يَقُولُ : « إِنَّهُ وَضَعَ زَيْتُونَهُ فِي هَذِهِ
الْجَرَّةِ مِنْذُ سَبْعِ سَنَوَاتٍ . فَكَيْفَ تَقُولَانِ إِنَّ الزَّيْتُونَ قَدْ وُضِعَ فِيهَا
هَذَا أَلَمًا ؟ »

فَقَالَ لَهُ التَّاجِرَانِ : « لَا بُدَّ أَنْ الزَّيْتُونَ الْجَدِيدَ قَدْ اسْتَبْدَلَ بِالزَّيْتُونَ
الْقَدِيمِ . »

فَلَمَّا سَمِعَ التَّاجِرُ « حَسَنَ » ذَلِكَ ، وَرَأَى التُّهْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهِ ،
وَكُشِفَ الْأَنْطَاءُ عَنْ خِيَاتِهِ ، أَخَذَ يَتَوَسَّلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ أَنْ يَمْقُو عَنْ جَرِيمَتِهِ
الَّتِي أُرْتَكَبَهَا .

ثُمَّ قَالَ الطُّفْلُ : « أَبْنِ جَرَّةَ الزَّيْتُونَ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرَاهَا . »
فَقَدَّمَ إِلَيْهِ « عَلَيَّ كُوجِيَا » جَرَّةَ
الزَّيْتُونَ . فَالْتَمَسَ الطُّفْلُ إِلَى التَّاجِرِ
« حَسَنَ » وَسَأَلَهُ :



« أَهْلُؤِ مِنِّي جَرَّةَ الزَّيْتُونَ بِعَيْنِهَا ،
الَّتِي أَوْدَعَهَا عِنْدَكَ صَاحِبُكَ » عَلَيَّ كُوجِيَا
قَبْلَ سَفَرِهِ ؟ » فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ « حَسَنَ » :
« نَعَمْ مِنْ بَيْنِهَا . » فَأَمَرَ الطُّفْلُ بِفَتْحِهَا .
ثُمَّ نَظَرَ الْخَلِيفَةُ إِلَى مَا فِيهَا مِنْ

الزَّيْتُونَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ زَيْتُونَةً فَأَكَلَهَا . فَعَلِمَ
أَنَّ الزَّيْتُونَ لَمْ يَوْضَعْ فِي الْجَرَّةِ إِلَّا مِنْذُ زَمَنٍ قَرِيبٍ . وَنَادَى الطُّفْلُ تَاجِرِي
الزَّيْتُونَ ، لِيَتَحَصَّنَا عَمَّا فِي الْجَرَّةِ مِنَ الزَّيْتُونَ . فَلَمَّا فَحَصَا عَنْهُ قَالَ لَهُ :
« إِنَّ هَذَا الزَّيْتُونَ لَمْ يَوْضَعْ فِي الْجَرَّةِ إِلَّا هَذَا أَلَمًا . »

٩ - بُبُوتُ التُّهْمَةِ

فَقَالَ الطُّفْلُ لِلتَّاجِرِي الزَّيْتُونَ : « يَجِبُ أَنْ تَتَبَّعْتُمَا تَقُولَانِ . »
فَقَالَ لَهُ التَّاجِرَانِ : « نَحْنُ لَا نَتَلَكَّ فِي ذَلِكَ . »

٨ - أَسْئَلَةٌ

- (١) من الذين أمر الخليفة بإحضارهم أمام القاضي الأطفال ؟
- (٢) لماذا أمر الخليفة بإحضار القاضي الذي يقرأ التاجر ؟ (٣) لماذا أمر بإحضار جرة الزيتون ؟
- (٤) لماذا استدعى الخليفة تاجرَيْنِ من تَحَارِ الزَّيْتُونَ ؟
- (٥) من الذي أمره الخليفة بالقبضِ عَلَى التَّاجِرِ «حَسَنَ» أَنْ يَقْسَمَ ؟ (١٠) هل يقسم الرجل الأخير كاذبًا ؟
- (٦) هل كان الخليفة واثقًا بِذِكْرِ الطُّفْلِ ؟ (٧) لماذا وثق بِذِكْرِهِ ؟
- (٨) لماذا أراد التاجر «حَسَنَ» أَنْ يَقْسَمَ عَالَهُ هَلْ يَرَاهُ ؟
- (٩) لماذا لم يقبل القاضي الأطفال من التاجر «حَسَنَ» أَنْ يَقْسَمَ ؟ (١٠) هل يقسم الرجل الأخير كاذبًا ؟
- (١١) هل يقسم الرجل الحائِثُ كاذبًا ؟ (١٢) هل كان الطُّفْلُ يمتنعُ الْأَمَانَةَ فِي هَذَا التَّاجِرِ ؟
- (١٣) هل كان الطُّفْلُ يمتنعُ أَنْ «عَلَّ كُوجِيَا» كَافَرًا فِي شِكْوَاهُ ؟
- (١٤) هل أقر التاجر «حَسَنَ» أَنْ «عَلَّ كُوجِيَا» أَوْدَعَ عَنْهُ جَرَّةَ زَيْتُونَ ؟
- (١٥) لماذا أَكَلَّ الْخَلِيفَةُ زَيْتُونَةً مِنَ الْجَرَّةِ ؟
- (١٦) ماذا قَالَ التَّاجِرَانِ حِينَ فَحَصَا مِنَ الزَّيْتُونَ الَّذِي فِي الْجَرَّةِ ؟

فَلَمْ يَنْطِقِ الطُّفْلُ بِحُكْمِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ كَلِيلَةُ أُمِّسِ، بَلْ قَالَ لِلْخَلِيفَةِ:
«لَقَدْ كُنْتُ أَمْرَحُ مَعَ أَصْحَابِي - كَلِيلَةُ أُمِّسِ - حِينَ أَسْدَرْتُ
حُكْمِي. أَمَّا الْيَوْمَ فَلَأَمْرٌ جِدًّا لَا هَزْلَ».

وَلَيْسَ لِي الْحَقُّ فِي أَنْ أُنْطَقَ بِحُكْمٍ يَقْضِي بِحَيَاةِ رَجُلٍ أَوْ مَوْتِهِ.
وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ - يَا أَمِيرَ الْكُوفِيِّينَ - فَأَحْكُمْ بِمَا تَرَى. فَإِنْ
شِئْتَ أَمَرْتُ بِصَلِّهِ، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتُ عَنْ جَرِيئَتِهِ!

٩ - ملطفة

- (١) كيف عرف التاجران أن التريث لم يكتف في الجواب مع سنوات ؟
- (٢) كيف ثبتت التهمة على التاجر . حسن ؟
- (٣) من الذي كشف النطاء عن عيالة التاجر . حسن ؟
- (٤) كيف أظهر قاضي الأشغال عيالة التاجر . حسن ؟
- (٥) هل استطاع قاضي الأول أن يكشف النطاء عن عيالة التاجر . حسن ؟
- (٦) هل كان التاجر . حسن . يجب أن عيالته سحرت ؟
- (٧) متى أدرك التاجر . حسن . أن الخائن لا بد من انتضاح أمره ؟
- (٨) هل كانت امرأة التاجر . حسن . راضية عن عيالته ؟ (٩) بماذا فصحت له ؟
- (١٠) ماذا قال له . علي كوجيا . حين طلب منه دنانيره ؟
- (١١) هل رفض التاجر . حسن . أن يرد إليه . علي كوجيا . دنانيره ؟
- (١٢) متى قدم التاجر . حسن . حل عمله ؟ (١٣) هل كان للتاجر . حسن . يستحق العقاب ؟
- (١٤) لماذا لم ينطق الطفل بحكمه بعد أن أظهر عيالة التاجر . حسن ؟
- (١٥) ما الذي قاله قاضي الأشغال للخليفة حين ظهرت عيالة التاجر . حسن ؟

الفصل الخامس

عاقبة الخيانتة

١ - صلب التاجر

رَأَى الْخَلِيفَةُ «هَارُونَ الرَّشِيدُ» شَتَاةَ الْجُرْمِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ التَّاجِرُ
الْخَائِنُ، وَظَهَرَ لَهُ لُؤْمُهُ وَسُوءُ نِيَّتِهِ، وَإِصْرَارُهُ عَلَى النِّيَانَةِ وَالْكَذِبِ
مُولُو هَذَا الزَّمَنِ.

فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ: «إِنَّ أَخَفِيَّتَ دَنَانِيرَ» عَلَى كُوجِيَا؟
فَذَكَرَ لَهُ التَّاجِرُ «حَسَنُ» السَّكَّانَ الَّذِي أَخْفَاهَا فِيهِ.

فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَحَدَ أَتْبَاعِهِ بِإِخْصَارِهَا.
ثُمَّ أَعْطَى «عَلِي كُوجِيَا» دَنَانِيرَهُ، فَفَرَّخَ بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا.
ثُمَّ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِصَلْبِ التَّاجِرِ الْخَائِنِ، جَزَاءَ خِيَانَتِهِ وَكَذْبِهِ.

وَقَدْ نَدِمَ التَّاجِرُ «حَسَنُ» عَلَى خِيَانَتِهِ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ نَدَمُهُ. وَذَكَرَ
نَصِيحَةَ امْرَأَتِهِ، وَتَذَكَرَ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَفَضِيحَتَهُ بَيْنَ النَّاسِ؛ فَبَكَى
بُكَاءَ شَدِيدًا، وَطَلَبَ الْمَغْفِرَ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْخَلِيفَةُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ.

وَحِينَئِذٍ صَلَبَ التَّاجِرُ «حَسَنُ» - كَمَا أَمَرَ الْخَلِيفَةُ - وَلَقِيَ جَزَاءَ

إِلَى بَيْتِهِ مُسْرُورًا، لِيَقْعَ عَلَى أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَلِكَ الْخَبَرُ السَّارِ.
وَلَمَّا خَرَجَ الطُّفْلُ، تَنَفَّتَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْقَاضِي الَّذِي بَرَأَ التَّاجِرَ «حَسَنًا»
مِنْ قَبْلِ، وَقَالَ لَهُ:

«أَرَأَيْتَ كَيْفَ أَظْهَرَ هَذَا الطُّفْلُ - بِذِكَايِهِ وَفِطْنَتِهِ - جَرِيئَةَ التَّاجِرِ
الْخَائِنِ الَّذِي بَرَأْتَهُ؟»

فَاغْتَدَرَ إِلَيْهِ الْقَاضِي، وَشَارَكَ الْخَلِيفَةَ فِي إِعْجَابِهِ بِذِكَاةِ الطُّفْلِ
وَبُغْدِ نَظَرِهِ.

٣ - خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

شَاعَتْ فِي «بَنْدَاد» قِصَّةُ هَذَا التَّاجِرِ وَ«عَلَى كُوجِيَا» - كَمَا شَاعَتْ
فِي الْبُلْدَانِ النُّجَاجِيَّةِ لَهَا - وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَنَاقَلُونَهَا، وَيَقْصُّهَا الْآبَاءُ عَلَى
الْأَبْنَاءِ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْكَ، أَيُّهَا الْقَارِئُ الصَّبِيرُ.

٢ - أسئلة

- (١) لماذا شكر الخليفة الطفل ؟ (٢) لماذا كافأه الخليفة ؟
- (٣) ماذا قال الخليفة للقاضي الذي برأ التاجر . حسنًا ؟ (٤) لماذا اعطى القاضي للخليفة ؟
- (٥) أين ذهب الطفل بعد أن أسد المكافأة ؟ (٦) كم ديناراً كانت في الكيس ؟
- (٧) من القيين أراد الطفل أن يفض عليهم قصته السارة ؟
- (٨) لماذا أدت مصعب بذلك القاضي الضال ؟

خِيَاتِهِ وَكَذِبِهِ، وَأَصْبَحَتْ قِصَّتُهُ عِظَةً (عِزَّةً) لِكُلِّ مَنْ سَمِعَهَا
مِنَ النَّاسِ.

٢ - مُكَافَأَةُ الطُّفْلِ

وَلَقَدْ مَدَحَ الْخَلِيفَةُ هَذَا الطُّفْلَ؛ لِأَنَّهُ أَظْهَرَهُ مِنْ ذِكَايِهِ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِهِ
فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ، وَأَعْلَمَهُ لَهُ إِعْجَابَهُ بِهِ
وَرِعَاةَهُ عَنْهُ، لِيُبْدِيَ نَظَرَهُ وَثَبَاتِهِ فِي أَثْنَاءِ
قَضَائِهِ.

وَأَعْطَاهُ كَيْسًا فِيهِ مِائَةُ دِينَارٍ،
مُكَافَأَةً لِدِكَايِهِ.



الطفل وهو مرح بمكافأته وتقدير ذكائه.

وَقَدْ أَخَذَ الطُّفْلُ هَذِهِ الْمُكَافَأَةَ فَرِحًا،
وَشَكَرَ الْخَلِيفَةَ «هَارُونَ الرَّشِيدَ»
عَلَى تِلْكَ الْمُكَافَأَةِ، وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ

١ - أسئلة

- (١) لماذا أمر الخليفة بصاحب التاجر «حسن» ؟ (٢) من الذي أعطى هذا التاجر «عل كوجيا» ؟
- (٣) لمن أعطى الخليفة هذا التاجر ؟ (٤) لماذا ندم التاجر «حسن» على حياته ؟
- (٥) هل صدق «عل كوجيا» هذه المافية السيئة ؟
- (٦) كم كانت تخفى امرأة التاجر «حسن» حين هم يفتح الحجرة ؟
- (٧) كيف أتى التاجر «حسن» جزاء خيانه ؟ (٨) لماذا يكنى التاجر «حسن» ؟
- (٩) هل عفا الخليفة عنه ؟ (١٠) من الذي أمر بصليب التاجر «حسن» ؟

وَقَدْ مَضَى عَلَى هَذِهِ الْقِيَمَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلَمْ تَنْتَهَ فَعِيضَةُ
أَتَا جِرَ الْخَائِنِينَ .

...

وَكَانَ الْأَطْفَالُ يَجْتَمِعُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي « بَنَدَادَ » وَغَيْرِهَا مِنْ
أَبِلَادٍ ، يُسْتَلَوْنَ - فِي أَلْيَالِي الْمَقْبَرَةِ - فِعْمَةً « عَلَى كُوجِيَا » وَأَتَا جِرَ
« حَسَنَ » ، كَمَا مَثَلَهَا قَاضِي الْأَطْفَالِ وَأَسْحَابُهُ .



محفوظات



فِعْمَةُ الْبَارِ وَالْقَلْبِ

قَتَعَ الْبَارُ قُبْرَهُ وَعَلَا النَّشْرُ مَنَظَرَهُ (١)
فَانْبَرَى قَلْبُهُ لَهُ ، وَرَمَى الْبَارُ بِالشَّرِّ (٢)
قَالَ : « أَطْلُقْ سَرَّاحَهَا تَأْتِ بِرَأْسِهَا وَتَقَاتِرُهُ (٣) »

(١) « قَتَعَ » : سَادَ . وَ « الْبَارُ » : نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّغِيرِ . وَ « الْقُبْرَةُ » :
نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّصَافِيرِ .

(٢) « انْبَرَى » : انْقَدَعَ . وَ « النَّشْرُ » : طَائِرٌ طَوِيلُ الشَّنْوَ وَالرَّجْلَيْنِ
يُؤَمِّتُ بِالذِّكَا . وَ « الشَّرُّ » : شِدَّةُ الْجُرْحِ وَالْإِفْهَالِ عَلَى الْأَكْلِ .

(٣) « الْقَاتِرَةُ » : التَّكْرُمَةُ وَالصَّنْعُ الْجَمِيلُ .

...

كَمْ خَطِيبٍ - عَلَى الْمَكَارِمِ - قَدْ حَتَّ مَقَرَّهُ^(١)
 إِنْ رَأَى نَاكِحًا عَنِ الْأَذَى - فِي النَّاسِ - عَيْرَهُ^(٢)
 هَنَاتُ الْوَرَى ، يَرَا هَا ذُتُوبًا مَكْبَرَهُ^(٣)
 ثُمَّ يُلْقِي ذُتُوبَهُ هَنَاتٍ مُصَرَّةَ^(٤)

...

مِثْلُ هَذَا مُنَافِقٌ ، جَلَّ الشُّعْخُ مَنَجَرُهُ^(٥)
 نَصَحَهُ كُلُّهُ خِدَا عٌ ، وَغَشَّ ، وَتَوَرَّعَهُ^(٦)

(١) « حَتَّ مَقَرَّهُ » : دَعَا قَوْمَهُ وَخَصَمَهُمْ .

(٢) « النَّاَكِبُ عَنِ الْخَيْرِ » : الْمُبْتَدِعُ عَنْهُ ، الْمُنْجَنِبُ لَهُ .

(٣) « الْهَنَاتُ » : الْأَشْيَاءُ الْعَنِيَّةُ ، أَيْ : الذُّتُوبُ النَّافِثَةُ .

(٤) « جَلَّ الشُّعْخُ مَنَجَرُهُ » : جَمَلَ الْوَعْظُ نِجَارَتَهُ وَبِضَاعَتَهُ .

(٥) « التَّوَرَّعَهُ » : الْكَلَامُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا فَايْدَةَ مِنْهُ ، وَلَا خَبَرَ فِيهِ .

صَوْنُهَا سَاحِرٌ ، فَلَا تَحْرِمِ النَّاسَ مَصْدَرَهُ
 صَنَفُهَا ظَاهِرٌ ، وَفِيكَ صِبَالٌ وَمَقْدَرَهُ^(١)
 فَأَحْبَبُهَا نِعْمَةُ الْخَيَا وَحَبِيلًا فَتَشْكُرُهُ^(٢)

...

هَزَى أَلْبَازُ فَإِلَّا : « سَيِّدِي : أَلْفَ مَعْدِرَةٍ !
 غَيْرَ أَنِّي تَرَبُّبِي فَهَلَّةٌ مِنْكَ مُشْكِرُهُ^(٣)
 صِفْدِعْ - بَيْنَ مِخْلَتَيْكَ - تَرْجِيوْكَ كَالْكَرْمِ^(٤)
 صَنَفُهُ ظَاهِرٌ ، وَفِيكَ صِبَالٌ وَمَقْدَرُهُ
 فَأَحْبَبُهَا نِعْمَةُ الْخَيَا وَحَبِيلًا فَتَشْكُرُهُ
 إِنْ لِلْخَيْرِ - إِنْ أَرَدْتَ - طَرِيقًا مُبَيَّرَهُ
 فَأَقْفَلِ الْخَيْرَ بَادِيًا ثُمَّ لُثِّي عَلَى الشَّرِّ .

(١) « الصِّبَالُ » : الدَّفَاقَةُ وَالْمُغَالِبَةُ وَالْقَهْرُ .

(٢) « أَحْبَبُهَا » : أَحْبَبَهَا وَاسْتَحَبَّهَا .

(٣) « تَرَبُّبِي مِنْكَ » : تَشَكُّكِي فِيكَ ، وَتَعَوُّفِي مِنْكَ .

(٤) « تَرْجِيوْكَ » : نَذَقَهُ وَتَرْجِيوْكَ .

قُطُوفٌ مِنَ الْآرَاءِ

في مكتبة الكيلاني للأطفال

«... وَهَكَذَا تَجَعَتْ - يَا أَسْتَاذُ - فِي أَنْ تُجَبِّ بِإِلَى
الْأَطْفَالِ مَكْتَبَتَهُمْ وَتُغْرِيبَهُمْ بِالْمُطَالَعَةِ...»
أحمد لطفي السيد

«... وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ الْيَوْمُ الَّذِي تَصِيرُ فِيهِ اللَّمَّةُ
الْتَرِييَّةُ سَلِيْقَةً عِنْدَ مُتَعَلِّمِنَا . فَإِذَا قُبِضَ لَهَا ذَلِكَ كَانَ الْفَضْلُ
رَاجِعًا - فِي مُعْظَمِهِ - إِلَى كُتُبِ الْأَسْتَاذِ الْكِيلَانِيِّ...»
دكتور علي مصطفى مشرفة

«... وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْأَسْتَاذِ الْكِيلَانِيِّ إِلَّا أَنَّهُ الْمُتَبَكِّرُ
فِي وَضْعِ مَكْتَبَةِ الْأَطْفَالِ بِلِسَانِ النَّاطِقِينَ بِالْعَادِ ، لَكَفَاهُ فَخْرًا
بِمَا قَدَّمَهُ لِرَفْعِ ذِكْرِهِ ، وَمَا أَحْسَنَ بِهِ إِلَى قَوْمِيهِ وَعَصْرِهِ...»
حليل مطران

رقم الإيداع	١٩٩١ / ٥٦٩٣
التقديم الدولي	ISBN 977-02-3379-X

١ / ٩١ / ٢٠٠

طبع بمطبع دار المعارف (ج.م.ع.)